جامعة بونعامة الجيلالي- خميس مليانة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علوم التربية

محاضرات في مادة: إرشاد الموهوبين

موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر إرشاد وتوجيه

إعداد: د. ناضر عبد القادر

أستاذ محاضر قسم "ب"

السنة الجامعية:2020-2021

المحاضرة الأولى: الفرد الغير العادي والتربية الخاصة.

1- الأطفال الغير العاديين:

الواقع أن مصطلح "غير العاديين" مصطلح نسبي حيث أن مفهومه يختلف باختلاف الثقافات والبيئات المختلفة، فيما يمكن اعتباره عاديا في مجتمع ما يمكن أن يكون غير عادي في مجتمع أخر والعكس صحيح، ويطلق هذا المصطلح على كل من اختلف أو انحرف عن غيره من الأفراد في جانب أو أكثر من جوانب شخصيته، بحيث يبلغ هذا الانحراف الدرجة التي تشعر عندها الجماعة التي يعيش معها أنه بحاجة إلى خدمات معينة تختلف عن تلك الخدمات التي تقدم إلى الأفراد العاديين.

وهناك من عرف الأطفال الغير العاديين بأنهم الذين يختلف مستوى أدائهم وتحصيلهم عن مستوى أداء وتحصيل الأطفال العاديين، سواء كان هذا الاختلاف يشير إلى الرقي أو التدني، مما يستلزم برامج تربوية خاصة لهم متضمنة خطة إرشادية لمساعدتهم على التكيف مع البيئة التي يعيشون فيها، ومن ثم فإن الأطفال الغير العاديين يشتمل على الأطفال الموهوبين أو المتخلفين على حد السواء.

إن المناهج والأنشطة المخصصة للطلاب العاديين تعتبر غير ملائمة للطلاب الموهوبين الذين في نفس العمر الزمني، ففي أشهر معدودة يستطيع الطالب الموهوب أن يتعلم جميع المهارات الدراسية التي يحتاج الطالب العادي سنة دراسية كاملة كي يتعلمها، لهذا الموهوب أو المتفوق يحتاج إلى نوع خاص من المناهج التي تتناسب مع قدراته.

2- من هو الطفل الغير عادي؟:

يعرف الطفل الغير عادي بأنه ذلك الطفل الذي ينحرف انحرافا ملحوظا عما نعتبره عاديا سواء من الناحية العقلية آو الانفعالية أو الاجتماعية أو الجسمية بحيث يستدعي هذا الانحراف الملحوظ نوعا من الخدمات التربوية يختلف عما يقدم للأطفال العاديين.

وعلى الرغم من إن هذا التعريف يفتقر إلى تحديد دقيق لمعنى (غير العادي) حيث أنه قد يصعب علينا في كثير من الأحيان أن نحدد ما هو (العادي) إلا أن المحك الذي سنعتمد عليه في التمييز بين الطفل غير العادي والعادي هو مدى الانحراف الذي يعانيه الطفل في أي مظهر من مظاهر نموه وما يرتبط بذلك من حاجته إلي خدمات خاصة تختلف عما يقدم إلي العاديين.

التلميذ العادي": هو الذي لا يحتاج إلى خدمات التربية الخاصة "

التلميذ غير العادي":هو التلميذ الذي يختلف في قدراته العقلية أو الحسية أو الجسمية والصحية أو التواصلية أو الأكاديمية اختلافاً يوجب تقديم خدمات التربية الخاصة.

3- الطفل العادي والطفل الموهوب:

ليس سهلا أن يجيب احدنا عن السؤال الآتي" والفرق بين الطفل العادي والطفل الموهوب" لأن الحد الذي يفصل بين ذكاء العادي وذكاء الموهوب ليس واحدا كونه يختلف باختلاف البيئة المجتمع، نظرا لما يرتبط بهذه البيئة وبذلك المجتمع من خصوصيات. فما هو متفوق في هذه البيئة والمنطقة قد لا يكون كذلك في منطقة أو بيئة أخرى. بمعنى أخر إذا كانت متطلبات بيئة معينة حدا أدنى من الذكاء هو 140 تكون متطلبات بيئة أخرى نسبة ذكاء أدناها 110 وذلك حسب ما تستطيع هذه الاختبارات الذكائية أن تكشف عن مواطن القوة والضعف عند الفرد. وهذا يتوقف بدوره على نوع اختبارات الذكاء فردية كانت أو جماعية. وإذا عدنا إلى نسبة الذكاء واعتبرناها حدا فاصلا بين الطفل العادي والطفل الموهوب فإننا نكون قد وقعنا في خطأ التفسير والتعليل. فإذا افترضنا أن مدرسة ما تعتبر أن الحد الأدنى للتفوق هو 125(كنسبة للذكاء) فان التلميذ الذي نسبة ذكائه 123 فسوف يعتبر من العاديين وبالتالي يحرم من الدخول إلى دراسات معينة أعدت للمتفوقين. في حين يعتبر الطفل الذي كانت نسبة ذكائه 125 طفلا متفوقا.

إن الفارق بين الطفل العادي والطفل الموهوب فارق مصطنع لذلك لا يمكننا في مثالنا المذكور أعلاه عن نسبة الذكاء أن نعتبر هذا الفارق البسيط (125-123) هذا فاصلا بين الطفل الموهوب والطفل العادي. ولكن رغم ضئالة الفارق فلابد من وجود حد حسابي معين ننطلق منه إلى التصنيف تسهيلا للأغراض العلمية دون النظر إلى هذا الحد بأنه يقسم الأطفال إلى قسمين مخالفين تماما.

4- معايير السواء واللاسواء:

يعتمد التمييز بين السواء واللاسواء تبعاً لمختلف الاتجاهات الفكرية والتخصصات على بعض المعايير أهمها:

1- المعيار الذاتي:

حيث يتخذ الفرد من ذاته إطاراً مرجعياً يرجع إليه في الحكم على السلوك بالسوية أو اللا سوية، ويعتمد المعيار الذاتي على ما يدركه الفرد نفسه، حيث يستند إلى ما يشعر به الشخص وكيف يرى في نفسه الاتزان أو السعادة، ولذا فهو عبارة عن إحساس داخلي وخبرة ذاتية، ولا يمكن الاستناد إلى هذا المعيار وحده، فقد يشعر الشخص المضطرب نفسياً بالسعادة رغم عدم توافقه وانسجامه مع الجماعة، أو قد يمر الفرد العادي أحياناً بمشاعر القلق، ووفق هذا المعيار يعد شخص غير سوي.

2- المعيار الاجتماعي:

حيث يتخذ الفرد من مسايرة المعايير الاجتماعية أساساً للحكم على السلوك بالسوية أو اللا سوية. فكل مجتمع تسوده عادات وتقاليد توجه سلوك الأفراد، فإذا ما خرج الأفراد على هذه المعايير التي تسود مجتمعهم اعتبر

سلوكاً شاذاً، وهكذا يكون التوافق بين سلوك الأفراد وبين المجتمع سواء، ويكون عدم التوافق شذوذاً . فهذا المعيار يهتم بمدى تطابق سلوك الفرد مع أسلوب وثقافة مجتمعه.

3- المعيار الإحصائي:

في مجال القياس النفسي يرتبط مفهوم السواء ارتباطاً شديداً بالمفاهيم الإحصائية المتعلقة بالمتوسط، وطبقاً للأسلوب الإحصائي يفترض أن الخصائص تتوزع على البشر توزيعاً اعتدالياً، حيث أن الغالبية العظمى من الأفراد (حوالي 26.68) أي أكثر من الثلثين متوسطون أو عاديون (أسوياء) في أي صفة، على حين ينحرف بقدر ونسب مئوية متساوية بقية الأفراد إيجابياً أي بالزيادة في هذه الصفة، وسلبياً أي بالنقصان إلي أن نصل إلي أطراف ما يسمى بالمنحنى الاعتدالى لتوزيع الأفراد حيث فئات اللاسوية .ومن ثم يعد الشخص المتوسط في خاصية ما هو أكثر الأفراد سواءً.

ومن بين الانتقادات الموجهة إلى المعيار الإحصائي أنه ينظر إلى الزيادة في بعض السمات الايجابية كالذكاء أو الجمال أو الصحة على أنها لا سوية، ففيما يتعلق بالصحة، فإن الشخص الذي يكون كامل الصحة، والذي يعيش عمرا طويلا بدون أي نوع من الأمراض فإنه في ضوء وجهة النظر الإحصائية يعتبر غير سوي.

4- المعيار المثالي:

حيث يعتبر السوية هي المثالية أو الكمال أو ما يقرب منه، واللا سوية هي الانحراف عن المثل الأعلى أو الكمال، ويعتبر هذا المعيار أن الشخص السوي (العادي) هو الكامل في كل شيء، وهو السعيد في حياته، ويؤخذ على هذا المعيار عدم تحديده للمثالية تحديداً دقيقاً، كما أنه لا يوجد شخص مثالي كامل، فكيف يمكن الحكم على شخص ما بالمثالية أو عدمها؟، فعدد الأفراد الذين يحققون هذا المعيار قد يكون نادراً من الناحية الإحصائية وقد لا يوجد على الإطلاق.

يتضح مما سبق أن هناك مجموعة من المعايير التي يمكن استخدامها للكشف عن مستوى السواء النفسي لدى الأفراد، وتختلف هذه المعايير فيما بينها من حيث الكفاءة والجودة، إضافة إلى آلية الاستخدام وطبيعة الفئة المستهدفة من عملية القياس.

1- نسبة الموهوبين:

تختلف نسبة الأطفال الموهوبين تبعا لعدد المعايير المستخدمة في تعريف الطفل الموهوب، وتزداد نسبة الأطفال الموهوبين كلما قل عدد المعايير المستخدمة في التعريف والعكس صحيح. وتقل أيضا كلما كانت نسبة الذكاء المعتمدة لتصنيف الموهوبين عالية، فمثلا إذا اعتمدت نسبة الذكاء تزيد عن(145) وثلاثة انحرافات معيارية فوق المتوسط لوجدنا نسبة الأطفال الموهوبين تصل إلى (1%)،أما إذا أخذنا نسبة الذكاء التي تزيد عن (130) وانحرافين معياريين فوق المتوسط لوجدنا نسبة الأطفال الموهوبين تصل إلى (3%)، وإذا أخذنا أكثر من معيار في

تحديد نسبة الأطفال الموهوبين فإن النسبة تقل ،فمثلا لو أخذنا نسبة الأطفال التي تزيد نسبة ذكائهم عن (130) ويتميزون بقدرة إبداعية عالية وتحصيل أكاديمي مرتفع لوجدنا أن النسبة تصل إلى (1%) وهكذا تتدنى هذه النسبة كلما تعددت المعايير المستخدمة .

ويقدر مارلند أن ما نسبته(3-5%) من أطفال المدارس في أمريكا هم من الموهوبين، وتختلف هذه النسبة من مجتمع إلى أخر و من دولة إلى أخرى.

المحاضرة الثانية: مفهوم الموهبة وتصنيفاتها.

1- التطور التاريخي لمفهوم الموهبة:

مر تعريف الموهبة بمراحل عدة واختلف في تفسيرها عدد غير قليل من المتخصصين كما وردت عند كل من (جراون،2002- صبحي،2003-القريطي ،2005-القاضي،2008-2009,Betts et Neihart وفيما يلي:

- طور الصينيون منذ أكثر من خمسة آلاف سنة نظاما متقنا لاختيار الموظفين الحكوميين من ذوي الكفاءة والاقتدار.
- أشار أفلاطون في جمهوريته الفاضلة إلى أهمية الفروق الفردية في القدرات العقلية والخصائص الشخصية بالنسبة لميادين العمل التي تناسب الأفراد في ميادين الحياة المختلفة.
- اهتمت العصور البدائية بالمهارات التي تحفظ لها البقاء وتدرأ عنها الفناء، ثم تمايز النظرة إلى العلماء والساسة والأطباء والحكماء وغيرهم من الذين لهم مكانة في سالف مجتمعاتهم، ثم تطورت الرؤيا للموهوبين بان صارت لهم منزلة تصل إلى درجة التأله، لما يعتقده المجتمع من أن لهم قدرات خارقة.
- في العصر اليوناني كانت المواهب الحربية مقدمة على كل نشاط أخر، حتى التربية فقد كانت لإعداد الفرد لخدمة الدولة.
- اهتم الرومان بانتقاء الشباب الموهوبين، وجعلوا لهم برامج تدريبية خاصة في مجال القانون والسياسة والاستراتيجية العسكرية، بغرض الاعتماد عليهم في توسيع رقعة الدولة الرومانية.
- في العصور الوسطى طغت الكنيسة على العلم والعلماء، وأصبحت الموهبة تهمة وجريمة، إن تسمي بها أحد أو ظهرت في سلوكه اعدم صاحبها من دون أي اعتبار أو مناقشة علمية لأفكاره.
- اهتم الإسلام بأصحاب المواهب وأولاهم العناية التي تليق بهم، ووجه هذا التفوق نحو تحقيق الفكرة المركزية لهذا الدين ألا وهي التوحيد.

2- مفهوم الموهبة:

قصد بهذا المصطلح في بادئ الأمر الاستعدادات أو المقدرات الخاصة التي تمكن الفرد من التفوق في مجالات أو نشاطات غير أكاديمية، كالفنون والقيادة الاجتماعية، والموسيقى، والشعر والتمثيل، والمهارات

الميكانيكية .وكانت الفكرة الشائعة أن هذه الاستعدادات ذات أصل تكويني وراثي لا يتعدل، وأنها بعيدة الصلة بالذكاء .وهو الأساس الذي بنيت عليه بحوث كل من جالتون (Galton,1869) عن العبقرية الموروثة وسيشور (Seashore ,1922)عن المواهب الموسيقية.

بيد أن النظرة إلى الموهبة على إنها تتعلق بمجالات صلتها ضعيفة بالذكاء أو المجالات الأكاديمية سرعان ما أخذت في التبدل، ولاسيما مع ما أسفرت عنه نتائج البحوث من أن الذكاء عامل رئيس في تكوين المواهب وفى نموها، ومن أن المواهب في نهاية الأمر هي محصلة للتفاعل بين كل من العوامل الوراثية من جانب، والعوامل الدافعية وخصائص الشخصية الخاصة بالفرد، والعوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية من جانب آخر، إضافة إلى ما أكدته هذه النتائج من أن المواهب لا تقتصر على المجالات غير الأكاديمية فحسب، وإنما تشمل المجالات الأكاديمية أيضا بحسب ما يتهيأ للفرد من فرص لاستثمار طاقاته العقلية من خلالها.

ويستشهد بعض الباحثين–ممن لازالوا متمسكين بأن الموهبة تختص بمجالات صلتها ضعيفة بالذكاء – ببعض حالات استثنائية من المتخلفين عقليا موهوبة في الفنون أو الموسيقى أو الذاكرة الرقمية، إلا أن الاستشهاد ببعض حالات فردية نادرة لا يصح أن يكون قاعدة لتعميم القول بأن الموهبة لا ترتبط بذكاء الفرد، أو أنها مستقلة عنه.

هناك العديد من المصطلحات تشير إلى الموهبة والتفوق كـ: الابتكار، التفوق العقلي، الإبداع، المتفوقون، الموهوبون. إلا أن هذه المصطلحات لم تحدد بعد بدقة ويرجع ذلك إلى الاختلاف في تعريف كل منها فيعتمدون على عدة وسائل للتعرف على المتفوقين منها:

- الوصف الظاهري للخصائص الجسمية كوسيلة لتحديد المتميز.
- معاملات الذكاء.
- مستوى التحصيل الأكاديمي.
- مجالات متعددة لتحديد المتميز والمتفوق.

يعتمد بعض العلماء مثل "تيرمان" و"هولنجورت" على محك نسبة الذكاء العام لتحديد الموهبة، ويعتبرون أن التميز في جوهره يقوم أساسا على التفوق في الذكاء الذي هو محصلة عامة لجميع القدرات العقلية.

المنحنى الإعتدالي لتوزيع نسب الذكاء

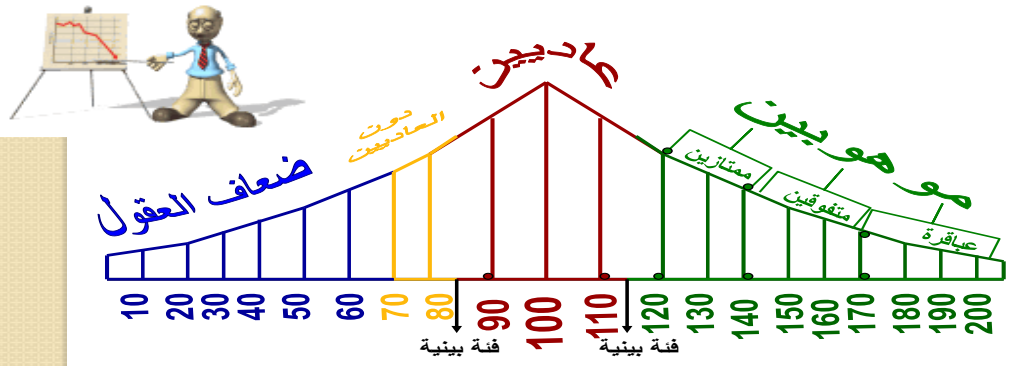

هذا الاتجاه الذي لاقى معارضة شديدة حيث يقول هؤلاء أن التفوق في الذكاء يعني أن لدى الفرد قدرة كامنة يمكن استغلالها و أن هذه القدرة لا تقيس إلا عددا محددا من قدرات الفرد، وهي بذلك لا تعطي صورة شاملة عن الموهبة أو التميز.

وهناك بعض العلماء أمثال: باسو وثورندايك ووجلين. فيرون أنه بالإضافة إلى محك الذكاء يجب إضافة محك الأداء المدرسي واختبارات التحصيل، ولا يمكن الاعتماد على محك الذكاء لوحده لأن بعض الأفراد يتميزون بقدرات ابتكارية رفيعة في حين أداؤهم على محك الذكاء يكون بشكل عادي جدا.

تعريف الموهوب والمتفوق:

لغة: الموهبة أخذت من الفعل "وهب" أي أعطى شيئا بالمجان، فالموهبة إذن هي العطية بدون مقابل. ولحد الآن لم يتم الاتفاق على تعريف واحد للموهبة، وقد يرجع هذا إلى العديد من المواهب واختلافها من حيث الدرجات أيضا.

فالموهوب: شخص ذكي متفوق ذو مستوى متميز في الأداء بالنسبة للأطفال الآخرين الذين هم في مثل سنه ،وقد اعترض البعض على استخدام مصطلح الموهبة حسب هذا المعنى أي في مجال التفوق العقلي والابتكارات على أساس الاستخدام الأصلي لهذا المفهوم قصد به أولئك الأشخاص الذين يصلون في أدائهم إلى مستوى مرتفع في مجالات غير الأكاديمية المعرفية المختلفة أو القيادة الاجتماعية.

ويعرف الطفل الموهوب أيضا: هو الذي يتصف بالامتياز المستمر في أي ميدان هام من ميادين الحياة.

وتعريف أخر الطفل الموهوب: هو من يتمتع بذكاء رفيع في الطبقة العليا التي تمثل اذكي(2%) ممن هم في سنه من الأطفال، أو هو الطفل الذي يتسم بموهبة بارزة في أية ناحية.

ومن التعاريف المشهورة للموهوب ما أوردته الجمعية الأمريكية القومية للدراسات التربوية (1958) ،حيث ذكرت أن الموهوب: هو من يظهر امتيازا مستمرا في أدائه في أي مجال له قيمته.

أما لايكوك (1957) فيعرف الموهوب بأنه: من تفوق في قدرة أو أكثر من القدرات الخاصة.

أو هو: من يرتفع أدائه عن مستوى العاديين في أي مجال من المجالات التي تقدرها الجماعة سواء كان هذا المجال أكاديميا أو غير أكاديميا

ويعرف كارتر جود(1973) الموهوب بأنه:

- الطفل الذي يكون عمره العقلي اعلي من عمره الزمني بالمقارنة مع اقرأنه.
- الطفل القابل للتعلم أكثر من بقية زملائه.
- الطفل الذي يعتبر أداؤه متميزا.

وقد عرف **تيرمان وأودين** الطفل الموهوب بأنه الطفل الذى لا تقل نسبة ذكائه عن 135 إذا قيس باختبارات ستانفورد بينيه. ؛ وهناك تعريف فريهل (Frehill ,1961) , حيث يقول إن الذكاء عامل أساسي في تكوين ونمو المواهب جميعًا.

تمثل فئة الموهوبين والمتفوقين عقليا الشكل المرغوب من فئات التربية الخاصة، كذلك يمكن اعتبار هذه الفئة أوفر حضا من باقي الفئات الأخرى وذلك إذا توافرت لهم الفرص التعليمية المناسبة التي تكشف عن استعداداتهم الكافية وتوظف قدراتهم المختلفة..

3- تصنيف تعريفات الموهبة والتفوق: يمكن تصنيف تعريفات الموهبة في خمس مجموعات على أساس الخلفية النظرية أو السمة البارزة لكل منها.

أولا: التعريفات السيكومترية/الكمية: وهي التعريفات التي تعتمد أساسا كميا بدلالة الذكاء أو التوزيع النسبي للقدرة العقلية حسب منحنى التوزيع الاعتدالي والذي يمكن ترجمته إلى مئينيات أو نسب مئوية أو أعداد مثلا نقول الطالب الموهوب هو كل من كانت نسبة ذكاؤه 130 فأكثر. وهو كل من يقع فوق المئين (95) أو يقع ضمن أعلى (5%) أو أعلى (50) طالبا من مجتمع المدرسة أو المنطقة التعليمية أو القطر على محك معين للقياس أو الاختبار .

يتفاوت تعريف الموهوب والمتفوق تبعا لدرجة الموهبة والتفوق التي تؤخذ على أنها الدرجة الفاصلة بين الموهوب وغير الموهوب، إذا اعتمدت نسبة الذكاء كمحك، فإن النقاط الفاصلة المقترحة تختلف بصورة واسعة من سلطة إلى أخرى وتمتد بين (115-180) لكن معظم النقاط الفاصلة تقع بين (125-135). لكن تعريف الموهبة

الذي يعتمد على نسبة الذكاء كمعيار وحيد يتعرض لنقد شديد بالنظر إلى تقدم المعرفة في مجال البناء العقلي والتفكير الإبداعي.

ثانيا: تعريفات السمات السلوكية: حسب دراسات "تيرمان" و "هولنجورت" فإن أبرز سمات الموهوبين والمتفوقين حب الاستطلاع الزائد، تنوع الميول وعمقها، سرعة التعلم والاستيعاب، الاستقلالية، حب المخاطرة، القيادية، المبادرة والمثابرة. وقد رأى بعض الباحثين أن هذه السمات تصلح كإطار مرجعي لتعريف الموهبة والتفوق والتعرف على الموهوبين والمتفوقين، وصمموا لذلك مقاييس وأدوات يمكن استخدامها لتقدير وجود تلك السمات.

ثالثا: التعريفات المرتبطة بحاجات وقيم المجتمع: هذه التعريفات أيضا ليست جامدة وتتأثر بمحددات الزمان والمكان، وبالتالي فإن الموهوب في مجتمع بدائي غير الموهوب في مجتمع متقدم تقنيا أو صناعيا.

أورد رينزولي تعريف ويني عن الطفل الموهوب والمتفوق فيقول: هو الطفل الذي يكون أداؤه متميزا بصورة متسقة في مجال ذي قيمة للمجتمع الإنساني. وهذا التعريف يوسع مفهوم الموهبة والتفوق ليشمل مجالات أخرى كالفن والقيادة والتأليف ولكن يفتح ثغرة باعتماده على الأحكام الذاتية أو المحلية في القياس والتقييم لأغراض الكشف عن الموهبة.

رابعا: التعريفات التربوية المركبة:

يقصد بها جميع التعريفات التي تتضمن إشارة واضحة للحاجة إلى مشروعات أو برامج تربوية متمايزة، بما في ذلك المنهاج وأسلوب التدريس لتلبية احتياجات الأطفال الموهوبين والمتفوقين في مجالات عدة، وتتدرج أشهر التعريفات عالميا ضمن هذا الإطار ومن أمثلة هذه التعريفات:

1- تعريف مكتب التربية الأمريكي: يعتمد على تعريف توصلت إليه لجنة متخصصة عام (1971) ، وتم إقراره من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي، وقد تضمنت الصيغة الأساسية التي قدمها آنذاك مفوض التربية الأمريكي مارلاند (1972) العناصر التالية:

- يتم الكشف عن الأطفال الموهوبين والمتفوقين من قبل أشخاص مؤهلين مهنيا.
- البرنامج المدرسي العادي لا يلبي احتياجات هؤلاء الأطفال وهم بحاجة إلى برنامج تربوي متمايز منهاجا وأسلوبا.
- الطفل الموهوب والمتفوق هو من قدم الدليل على تحصيله المرتفع أو امتلاكه الاستعداد لذلك في المجالات الآتية مجتمعة أو منفردة:

1- القدرة العقلية العامة.

2- الاستعداد الأكاديمي الخاص.

3- التفكير الإبداعي أو المنتج

4- القدرة القيادية

5- الفنون البصرية أو الأدائية.

6- القدرة النفسحركية

وقد تعرض هذا التعريف لانتقادات كثيرة وتم تعديله على ضوء ذلك أكثر من مرة، وتشير الصيغة المعدلة لعام (1981)إلى الأطفال الموهوبين والمتفوقين هم أولئك الذين يعطون دليلا على اقتدارهم على الأداء الرفيع في المجالات العقلية والإبداعية والفنية والقيادية والأكاديمية الخاصة، ويحتاجون خدمات وأنشطة لا تقدمها المدرسة وذلك من أجل التطوير الكامل لمثل هذه الاستعدادات أو القابليات.

2- تعريف رينزولي:

تتألف الموهبة والتفوق من تفاعل (تقاطع)، ثلاث مجموعات من السمات الأساسية وهي: قدرات عامة فوق المتوسط ، مستويات عالية من الالتزام بالمهمة(الدافعية)، ومستويات عالية من الإبداعية. والموهوبون أولئك الذين يمتلكون أو هو لديهم القدرة على تطوير هذه التركيبة من السمات أو استخدامها في أي مجال قيم للأداء الإنساني. والأطفال الذين يبدون تفاعلا أو الذين بمقدورهم تطوير تفاعل بين المجموعات الثلاث يتطلبون خدمات وفرصا تربوية واسعة التنوع لا توفرها عادة البرامج التعليمية العادية. ويجمع التعريف الذي قدمه رينزولي بعض خصائص التعريفات ذات التوجيه التربوي وتعريفات السمات ،ولكن ينطوي على أوجه قصور أهمها:

- المساواة بين الموهوب والمتفوق من حيث اشتراطه توافر نفس الخصائص أو السمات الثلاث لدى كل منهما.
- تجاهله للأطفال الموهوبين عقليا ذوي التحصيل المتدني، وذلك مفهوم ضمنا في اشتراطه الفاعلية لكل من المكونات الثلاثة للموهبة والتفوق، بينما أثبتت الدراسات وجود أطفال موهوبين عقليا في مختلف المستويات الدراسية، ممن تدنى تحصيلهم المدرسي بسبب نقصان دافعيتهم للتعلم.
- عدم إشارته إلى مستوى الأداء المطلوب بصورة محددة بالنسبة لكل من المكونات الثلاثة للموهبة والتفوق، ولا يحل المشكلة قوله أن تكون القدرات العامة في مستوى فوق المتوسط أو أن تكون القدرات الإبداعية والدافعية من مستويات مرتفعة.
- عدم تحديده لوسائل القياس الممكنة، ولاسيما أنه يشير إلى وجود قدرات عامة غير محددة بالإضافة إلى الدافعية والإبداعية مما يزيد مسالة القياس تشعبا وتعقيدا، ويجعل إجراءات التعرف على الأفراد المؤهلين لبرامج الخاصة عملية مكلفة من كافة الجوانب.

3- تعريف جلجار: من التعريفات التربوية المركبة للموهبة والتفوق التعريف الذي عرضه جلجار في كتابه تعليم الطفل الموهوب حيث يقول:" الأطفال الموهوبون والمتفوقون هم أولئك الذين يتم التعرف عليهم من قبل أشخاص مؤهلين والذين لديهم قدرة على الأداء الرفيع، ويحتاجون إلى برامج تربوية متميزة، وخدمات إضافية فوق ما يقدمه البرنامج المدرسي العادي بهدف تمكينهم من تحقيق فائدة لهم وللمجتمع معا.

إن القدرة على الأداء الرفيع كما يراها جلجار تضم الأطفال الدين يظهرون تحصيلا مميزا أو قدرة كامنة في أي مجال من المجالات التالية:

- القدرة العقلية العامة.
- الاستعداد الأكاديمي الخاص.
- القدرة القيادية.
- التفكير الإبداعي أو المنتج.
- الفنون البصرية والأدائية.
- القدرة النفسحركية.

4- تعريف تاننيوم: قدم تاننيوم تعريفا مركبا للموهبة والتفوق يأخذ في عين الاعتبار العوامل الاجتماعية أو البيئة بالإضافة إلى العوامل النفسية للفرد. وينص تعريفه على أن: الطفل الموهوب والمتفوق هو ذلك الطفل الذي يتوافر لديه الاستعداد أو الإمكانية ليصبح منتجا للأفكار في مجالات الأنشطة التي من شأنها تدعيم الحياة البشرية أخلاقيا وعقليا وعاطفيا واجتماعيا وماديا وجماليا، وتضم العوامل التي تسهم في إنتاج الأفكار كما يراها تاننيوم ما يلي:

- **القدرة العامة:** هي شرط أورده معظم الباحثين الذين اقترحوا تعريفات للموهبة والتفوق.
- **القدرة الخاصة:** كما أشار لها سبيرمان في نظريته حول الذكاء وتضمنه التعريف الفيدرالي الأمريكي للموهبة والتفوق.
- **العوامل غير المعرفية:** تضم بالإضافة إلى الدافعية توافر أنا قوية، وحاجة للإنجاز ،وتكريس للنفس أو ارتباط تام بمجال معين والرغبة في تأهيل الإشباع المرحلي سعيا وراء الانجاز طويل الأمد.
- **العوامل الظرفية:** تلعب العوامل الظرفية دورا كبيرا في تشكيل قدرات الفرد وتنميتها أو إبرازها إلى حيز الوجود، وتشمل هذه العوامل تأثير الوالدين والمعلمين والرفاق والمجتمع، ووسائل الإعلام وغيرها بالإضافة إلى توافر المناخ الملائم كي تعبر عن ذاتها، ويعتمد بروز الموهبة بدرجة كبيرة على روح العصر والحالة الراهنة للتطور الحضاري.
- **عوامل الحظ:** أبرز تاننيوم دور عوامل الحظ التي لم تردفي مدى معظم الكتاب والباحثين في مجال تعليم الموهوبين والمتفوقين، وهو يرى أن تحقيق القدرة والموهبة يمكن أن يكون مرهونا بأن يكون الفرد في المكان المناسب والزمان المناسب.

المحاضرة الثالثة: أنواع الموهبة.

1- تصنيف الأطفال الموهوبين:" Classification of gifted children"

قسمت زينب شقير(1999، ص 38)الموهبة إلى قسمين وذلك على النحو التالي:

- **الموهبة العامة** :وهي مستوى عال من الاستعداد والقدرة العامة على التفكير المتجدد والأداء الفائق في مجال من مجالات النشاط الإنساني سواء كان علمياً، عملياً، اجتماعياً، قيادياً أو غيره من الحالات، وهي ذات أصل فطري ترتبط بالذكاء.
- **الموهبة الخاصة** :وهي مستوى عال من الاستعداد أو القدرة الخاصة على الأداء المتميز في مجال معين أو أكثر من مجالات النشاط الإنساني وهي ذات أصل تكويني (لا ترتبط بالذكاء) سواء أكان علمياً أو أدبياً أو غيره من الحالات.

لا يوجد تصنيف محدد للأطفال الموهوبين، وأي تصنيف لهم إنما يأتي من ناحية الشكل فقط، وليس المضمون، فمن الممكن أن يكون الموهوب موهوبًا في مجال واحد أو أكثر من المجالات، أو يكون متعدِّد المواهب، وهذا ما يؤكد على صعوبة وضع تصنيف محدد للأطفال الموهوبين.

وقد أكدتْ على هذا أيضًا الأبحاثُ والدراسات التي أجريت في مجال تصنيف الموهوبين؛ حيث توصَّلت الأبحاث والدراسات إلى أن الموهوب إنسان قد تتجلى موهبته في مجالات عديدة، في مختلف مراحل حياته، ولا يغير من واقع الأمر شيئًا أن المجتمع عَرَف نبوغه وموهبته في مجال واحد فقط.

وفي مجال تصنيف الموهوبين، فإن "ريمي شوفان" حاولت تقديم تصنيف للأطفال الموهوبين، أشارت فيه إلى أن الأطفال الموهوبين ينقسمون إلى الفئات التالية:

- الموهوب بصفة عامة وفي كل شيء.
- الموهوب في العلوم.
- الموهوب في الفنون أو الآداب.
- القائد السياسي.
- الموهوب في الميكانيكا.
- المبدع الذي يتصف على وجه الخصوص بأنه مخترع فريد.

وهناك تصنيف آخر يرى أن الموهوبين ينقسمون للفئات التالية:

- الموهوبون عقليًّا.
- الموهوبون أكاديميًّا.
- المبدعون.
- الموهوبون في القيادة.

- ذوو المواهب والقدرات الخاصة (فنية – أدبية – فنون تشكيلية).
- الموهوبون في الأنشطة الرياضية.

ويرى (بول ويتي (Paul witty) أن الموهوبين يشملهم التصنيف التالي:

- موهوبون في المجال العقلي؛ أي: ذو ذكاء مرتفع.
- أصحاب المواهب الفنية.
- أصحاب قدرات خاصة في القيادة أو الزعامة.
- أصحاب قدرات خاصة في النواحي الأكاديمية.

وهناك تصنيف يرى أنه يمكن تقسيم الموهوبين إلى الآتي:

- متفوقون عقليًّا، وخاصة في التحصيل الدراسي.
- متفوقون في مجال الموسيقى.
- متفوقون في الأعمال الأدبية.
- متفوقون في المهارات الميكانيكية.
- متفوقون في القيادة الاجتماعية.

وهذا يؤكد أن مجالات الموهبة متنوعة ومتعددة، وإن تنوَّعتْ واختلفت التصنيفات إلا أنها تصب في اتجاه واحد، وهو التفوق والإبداع والابتكار في مجال أو أكثر من المجالات التي شملتها التصنيفات السابقة.

وضع بيتس ونيهارت (Betts & Neihart, 1988) نموذجاً عبارة عن تصنيف نظري يشمل ست فئات من الطلاب الموهوبين هي:

1 –**الموهوبون الناجحون** :ومن أهم خصائصهم الإنجاز التحصيلي المرتفع، واتباع التعليمات والتوجيهات ومسايرة التقاليد الاجتماعية، والرغبة في الوصول إلى الكمالية.

2 –**الموهوبون المتحديون** :ومن أهم خصائصهم الإبداع ، والشعور بالملل والإحباط، ولديهم حب المخاطرة، ولديهم نوع من التمرد والثورة.

3 –**الموهوبون المجهولون** :ومن أهم خصائصهم الهدوء والخجل، ولديهم مفهوم سالب عن الذات.

4 –**الموهوبون الانسحابيون** :ومن أهم خصائصهم العنف والغضب، ويظهر هذا الغضب في صورة تصرفات تدل على الاكتئاب، والانسحاب.

5– **الموهوبون ذوو التصنيف المزدوج** :ومن أهم خصائصهم أنهم يعانون من إعاقة جسدية أو انفعالية أو الموهوبون من ذوي صعوبات التعلم، وتقديرهم لذواتهم سالب، ويشعرون بالعجز والإحباط.

6 –**الموهوبون المستقلون** :وأهم ما يميزهم إحساس قوي بذواتهم، ولديهم دافعية للتعلم وحماس ويتميزون بمستوى عال من الصحة النفسية.

وفي تصنيف آخر من نوعه أورده عبد المطلب القريطي (2005) تم تصنيف فئات من الموهوبين

تحت عنوان الفئات المهملة من الموهوبين وهي:

1- **الموهوبون المعاقون** :يتمتع عدد غير قليل من الطلاب المعوقين باستعدادات عالية ومهارات متميزة، ولا سيما أولئك الذين يعانون من إعاقات جسمية وبصرية وسمعية إلا أن مواهبهم تكون أكثر عرضة للتجاهل والإهمال من قبل أولياء الأمور والمعلمين والاختصاصيين، ومن ثم لا يتم اكتشافهم ويغفل ترشيحهم للالتحاق ببرامج الموهوبين في أحيان كثيرة.

2 -**الموهوبون المتأخرون دراسياً** :وهم الطلاب الذين يتناقض مستوى أدائهم التحصيلي المدرسي بشكل ملحوظ مع مستوى قدراتهم العقلية، حيث تكون معدلاتهم التحصيلية أقل من المتوسط، وفي الوقت ذاته يحصلون على درجات ذكاء وإبداع مرتفعة تضعهم ضمن فئة الموهوبين.

3 -**الموهوبون ذوو صعوبات التعلم** :وهم الطلاب الذين يملكون مواهب أو إمكانات عقلية غير عادية بارزة تمكنهم من تحقيق مستويات أداء أكاديمية عالية، لكنهم يعانون من صعوبات نوعية في التعلم تجعل بعض مظاهر التحصيل أو الإنجاز الأكاديمي صعبة، وأداؤهم فيها منخفضاً انخفاضاً ملموساً.

4- **الموهوبون ذوو اضطراب الانتباه** :يوجد تداخل ملحوظ بين بعض المظاهر والخصائص المميزة لنقص الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي المفرط وبعض الخصائص السلوكية لدى الموهوبين.

5- **الفتيات الموهوبات** :وتوجد هذه الفئة نظراً لإهمال فروق مهمة بين الذكور والإناث عند الترشح للالتحاق ببرامج الموهوبين ناتجة عن التوقعات الاجتماعية والثقافة التقليدية بشأن الأداء الدراسي وخلافه.

2- فئات الموهوبين:

- **الموهوبون عقليا:**هم الطلاب الذين يتميزون بالنمو العقلي السريع، حيث يفوق عمرهم العقلي عمرهم الزمني، فيصبح الطالب متقدماً على أقرانه من حيث القدرة على التعلم، وإدراك العلاقات وفهم المواقف، وإدراك الأمور، والتفوق الدراسي، ويعد الطالب الذي تزيد نسبة ذكائه عن130 من الموهوبين عقلياً.
- **الموهوبون أكاديميا** :يتميز هؤلاء الطلاب بنبوغ وتميز في أحد المجالات الأكاديمية مثل الرياضيات أو العلوم أو اللغات، ويتميزون بقدرة عالية على الاستيعاب والحفظ وسرعة التعلم، ويظهرون اهتماماً واضحاً بإحدى المواد الأكاديمية أو أكثر، ويتمتعون عادة بذكاء فوق المتوسط، ولديهم دافعية عالية على الإنجاز، وتسيطر عليهم الرغبة في الحفظ والاستظهار.
- **الموهوبون فنيا** : هؤلاء الطلاب لديهم استعدادات فطرية للتفوق والنبوغ في أحد المجالات الفنية(رسم – نحت – تلوين – تشكيل المعادن)،أو الموسيقية(كالأداء الموسيقى – التأليف الموسيقى – والتلحين الموسيقى)، أو الأدبية(الشعر – الزجل – كتابة القصة) ولا يكفى الاستعداد الفطري وحده لجعل الشخص موهوباً بل لابد من توافر الظروف البيئية المناسبة والتعليم والتدريب والممارسة التي تنمي هذه المواهب والقدرات .

- **الموهوبون في القيادة:**هم الذين لديهم استعدادات فطرية تجعلهم آلفين للناس ومألوفين منهم، ويدفع ذلك كلاً منهم إلى بذل مزيد من الجهد في علاج مشاكل الجماعة وتحمل مسئولياتها، أي يتوافر لديهم الاستعداد الفطري لقيادة جماعة والعمل على حل مشاكلها.
- **الموهوبون رياضيا** : يتميز هؤلاء الطلاب بالرشاقة والقوة العضلية والقدرة على الاحتمال البدني وخفة الحركة والتآزر العضلي والإحساس بالحركة، وهناك الموهوبون في كرة القدم، السلة، التنس، الماء، الكاراتيه، وكمال الأجسام ،الفروسية، وغيرها.
- **الطلاب المبدعون والمبتكرون** :هم الطلاب الذين لديهم استعدادات خاصة للإبداع والابتكار والاختراع والتوصل إلى ما هو جديد من أفكار وحلول لما تعرض عليهم من مشكلات.

المحاضرة الرابعة: أهمية الاهتمام بالموهوبين.

رعاية الموهوبين:

يعتقد البعض أن التربية الخاصة تضم فئات ذوي الإعاقة العقلية والبصرية والحسية والجسدية فقط، ولكن الحقيقة أن هناك فئات أخرى تقع تحت مظلة التربية الخاصة، فمنهم ذوي صعوبات التعلم، والموهوبين والمتفوقين. فمن حق كل إنسان عاديا أو ذا إعاقة استثمار قدراته الخاصة واستعداداته الكامنة إذا ما أتيحت له الرعاية التربوية والاجتماعية والنفسية المناسبة.

تطرق كل من سعادة(2010)، وبيتس ونيهارت(Betts et Neihart,2009)، وديفيز، ريم وسيلجر (2011-2014)، إلى أهمية تربية الموهوبين ورعايتهم بتوفير برامج وخدمات ذات جودة عالية وتنسجم مع قدراتهم وإمكاناتهم، ومن أهم المبررات في ذاك ما يلي:

- يمثل الطلبة من فئة الموهوبين في الحقيقة مصادر مهمة وذات قيمة كبرى للمجتمع حاضرا ومستقلا.
- تستحق فئة الطلبة الموهوبين معاملة خاصة أسوة بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة الأخرى.
- إذا لم يتم الاهتمام بتربية الموهوبين على شكل توفير برامج خاصة بهم تراعي قدراتهم وإمكاناتهم وميولهم واهتماماتهم، فإن ذلك ينعكس سلبا على نسبة غير قليلة منهم.
- يرى المدافعون عن تربية الموهوبين بأن هذه الفئة من الطلبة وبما تمتلكه من قدرات وإمكانيات عالية، وبما لديها من دافعية قوية للتعلم، قد جهزت نفسها أصلا كي تقبل الكثير من التحديات غير الموجودة في المنهج الدراسي الذي تم تصميمه أو تخطيطه للطلبة العاديين.
- يشعر الكثير من المدافعين عن تربية الموهوبين بأن هذه الفئة من الطلبة لازالت مهملة من حيث تلبية حاجاتها الكثيرة والشاملة.

- تظهر الموهبة بشكل واضح في العادة نتيجة التفاعل الذي يحدث غالبا بين القدرات الفطرية أو الموروثة لدى الفرد وبين البيئة المحيطة به، والتي تتحدى وتثير القدرات والمواهب العالية لديه.
- قيام الأنظمة التربوية الحديثة على مبادئ الديمقراطية، وأن المدارس تمثل أذرع هذه الديمقراطية، مما يتوجب عليها تطبيق مبدأ العدل والمساواة بين فئات الطلبة جميعا والتي تختلف بقدراتها العقلية ونسبة الإبداع بينها.
- يعتقد بوجود ألام أو مشكلات نفسية وجسدية لدى فئة ليست بسيطة من الطلبة وهم الموهوبون، مما يقلل أو يعرقل من ظهورهم كقوى لها أهميتها في المجتمع.
- يلتحق الموهوبون من الأطفال بالمدارس منذ اليوم الأول، وهم يمتلكون أصلا العديد من المهارات الأساسية التي يحتاجها من هم في عمرهم من أقرانهم العاديين، لذا سيشعرون بأنهم معزولون منذ البداية.
- يرى المدافعون عن تربية الموهوبين بأنه إذا ما تم تحقيق حاجات الطلبة الموهوبين عن طريق تصميم برامج خاصة بهم و تتمشى مع هذه الحاجات والقدرات، فإنه سوف يحققون في الغالب مستويات عليا من التحصيل الأكاديمي والأداء الرفيع.
- يعتقد بعض المفكرين والتربويين بأن المساهمات الفعالة والمهمة لخدمة المجتمع وتطوره ونمائه تأتي في الجزء الأكبر من جانب الأشخاص الذين ينتمون إلى هذه الفئة المتميزة من الناس.

إن الاهتمام بصناعة الموهوبين هدف أسمى يحتاج إليه الآباء مع أبنائهم، وذلك للأسباب الآتية:

- الموهوبون قوة مجتمعية هائلة يمكن أن تعمر المجتمع وترفع رايته خفاقة عالية إن وجهت توجيها سليما وتمت رعايتها على نحو أمثل.
- تتمايز الأمم عن بعضها وتتفوق بقدر ما فيها من اهتمام بالمتميزين من المتفوقين والعباقرة والموهوبين وأصحاب القدرات الخاصة.
- بصناعة الموهوبين يكون سد العجز فيما ينقص الدولة من تخصصات وإمكانات واحتياجات في جميع المجالات.
- الموهوبون هم عنوان المستقبل وخريطة العالم في السنوات المقبلة.
- رعاية الموهوبين توفر للمجتمع نبعا متدفقا من الموارد البشرية المتميزة والقادرة على العطاء والإسهام في حل المشكلات التي تواجه المجتمع وهم أساس كل نشاط اقتصادي أو اجتماعي فهم المخترعون والمبدعون.
- أساليب الرعاية الأسرية والمدرسية أساليب تقليدية تعيق إلى حد كبير بروز طاقات الموهوبين ولا تحقق طموحاتهم لأنها تهتم بالجانب النظري دون الجانب التطبيقي، ولا تثير التفكير الحر، ولا تتحدى القدرات خاصة مع وجود الصرامة وطرق التدريس التقليدية التي تساعد على خمول القدرات والمواهب الكامنة.
- إن بداخل كل طفل كنزا خفيا، ومسؤوليتنا كمجتمع هي اكتشاف هذا الكنز وتنمية المواهب الكامنة به ومن هنا يصبح التحدي الحقيقي هو أن نكتشف كل طفل ونساعده على اكتشاف نفسه وإمكاناته ونوعية الموهبة التي

يتميز بها، وأفضل أنواع التعليم هو التعليم الذي يخاطب حاجة دفينة في الإنسان والذي يشبع حاجاته ورغبته الملحة في المعرفة والذي يثير حماسه ودهشته، ذلك هو التعليم الذي يؤدي إلى معرفة وخبرات مستديمة وعميقة.

- أثبت لنا تاريخ الحضارة الإنسانية أن الاهتمام المبكر بالأطفال الموهوبين لابد أن يعود على مجتمعهم بالكثير من الفوائد، وقد تنبه إلى ضرورة توافق عملية التعليم مع قدرات الطفل عدد من عظماء القادة والمفكرين، فبعد أن ألح أفلاطون على ضرورة عزل الأطفال الموهوبين وتنشئتهم في أجواء خاصة بهم، تم تطبيق هذه النظرية مرات عدة على أرض الواقع، إذ يذكر لنا التاريخ تجربة السلطان العثماني مع الفاتح، والذي استفاد جيدا من تجربته الخاصة، عندما حظي باهتمام بالغ منذ نعومة أظافره بتوجيهات من والده ومن أستاذه العظيم(آف شمس الدين)، مما ساعده على إطلاق مواهبه الفذة التي تنوعت بين إتقان اللغات والشعر والخط العربي، وبين القدرات القيادية والعسكرية التي وضعت اسمه في سجل عظماء التاريخ الإنساني، فقد أنشأ هذا السلطان مدرسة خاصة بالأطفال المتميزين، ووضع لروادها شروطا صعبة تتطلب التميز في الذكاء والقوة الجسدية، وقد نجحت هذه المدرسة فيما بعد بإمداد الدولة العثمانية بكفاءات إدارية عالية، كان لها دور مهم في نهضة البلاد إبان القرنين 15 و16 الميلاديين.

وفي العصر الحديث بدأ الاهتمام بالأطفال الموهوبين مع إنشاء المعهد الحديث، بدأ الاهتمام بالأطفال الموهوبين مع إنشاء المعهد القومي لرعاية الموهوبين في الولايات المتحدة عام 1957 ، والذي بدأ عمله برعاية أكثر من خمسين ألف طفل موهوب يمثلون عددا من الولايات الكبرى ، ثم سرعان ما انتشرت فكرة رعاية الموهوبين في الدول الصناعية الكبرى، ومنها إلى الدول الاشتراكية التي تجاهلت فلسفتها في رفض مبدأ التمييز بين أفراد الشعب.

المحاضرة الخامسة: خصائص الموهوبين.

هناك العديد من الباحثين الذين قاموا بدراسات هدفت وصف الطلبة الموهوبين والمتفوقين، مثل دراسة تيرمان فقد لخص كل من تيرمان وأودن (Terman et Oden ;1951) خصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين الذين قاموا بدراستهم على النحو التالي:

إنهم يتمتعون بوضع جسمي ولياقة بدنية أفضل من أقرانهم، وكذلك يظهرون قدرات عالية في القراءة واستخدام اللغة والمهارات الحسابية والعلوم والأدب والفنون والتهجئة، ومعلومات واقعية في التاريخ والشعوب، ولهم اهتماماتهم الذاتية، فهم يتعلمون القراءة بسهولة ويقرؤون أكثر ويكتسبون أفضل من أبناء جيلهم، ويمارسون هوايات عديدة، وهم واثقون من أنفسهم إذ يحصلون على درجات مرتفعة في اختبارات ثبات الشخصية.

1- وفيما يلي توضيح مفصل للخصائص المختلفة للطلبة الموهوبين:

أولا: الخصائص الجسمية: لقد أشارت الدراسات المختلفة إلى أن الأطفال الموهوبين كمجموعة يتميزون عن أقرانهم من الأطفال متوسطي الذكاء وإنهم أطول، وأكثر وزنا وأكثر حيوية ويتمتعون بصحة جيدة وأنهم حافظوا على

تفوقهم الجسمي والصحي مع مرور الزمن. إلا أن هذا التفوق في الخصائص الجسمية ليس بالضرورة أن ينطبق على كل طفل موهوب، إذ يمكن أن يكون بعض الأطفال الموهوبين والمتفوقين ذو بنية جسمية ضعيفة أو حجم صغير أو مصابين بأمراض أو علل بدنية.

ثانيا: الخصائص المعرفية: تشير غالبية الدراسات إلى تفوق الموهوبين على أقرانهم العاديين في كثير من الخصائص العقلية، حيث أن لديهم درجة عالية من الذكاء كما تقيسها اختبارات الذكاء الفردية والجماعية، ويتميزون بأنهم أكثر انتباها وحبا للاطلاع، ويميلون إلى طرح أسئلة كثيرة، ولديهم قدرة عالية على القراءة والكتابة، والاهتمام بالموضوعات التي يهتك بها من هم أكبر سنا، وسرعتهم كبيرة في حل المشكلات التعليمية التي تعترضهم، وتتسم إجاباتهم عن الأسئلة المطروحة عليهم بالدقة، ومستوى تحصيلهم رفيعة وقدرتهم في التعبير عن أنفسهم كبيرة، ويميلون إلى النقد البناء، وغير ذلك من صفات. ونسير في هذا الصدد إلى أنه ليس بالضرورة أن تنطبق هذه الصفات جميعا على جميع الموهوبين ،فالفروق الفردية قائمة بين الموهوبين كما هي بين الأفراد العاديين.

ثالثا: الخصائص الانفعالية والاجتماعية: لقد كانت هناك اعتقادات خاطئة حول الخصائص الانفعالية والاجتماعية للموهوبين، حيث كان الاعتقاد أن الموهوبين يميلون إلى العزلة وليست لديهم أنشطة اجتماعية، ولكن الدراسات العلمية الحديثة أشارت إلى عكس ذلك ،حيث أن الأفراد الموهوبين يمتازون بالخصائص الانفعالية والاجتماعية الأتية:

- منفتحون على العالم ومشاركون جيدون في الأنشطة الاجتماعية المختلفة.
- مستقرون عاطفيا ومستقلون ذاتيا.
- أقل عرضة للاضطرابات الذهانية والعصابية مقارنة بأقرانهم.
- مستوى من النضج الأخلاقي عال.
- إدراك قوي لمفهوم العدالة في علاقاتهم مع الآخرين وقدرة على الضبط والتحكم الذاتي.
- حسن الدعابة وروح النكتة بسبب ملاحظاتهم لمفارقات الحياة اليومية وإدراك أوجه التناقض في الحياة اليومية.
- امتلاك قدرة عالية على التأثير في الآخرين أو إقناعهم أو توجيههم.
- الحساسية الشديدة لما يدور حولهم.
- وحدة الانفعالية في استجاباتهم للمواقف التي يتعرضون إليها.
- التعلق بالمثل العليا وقضايا الحق والعدالة والأخلاق.
- الكمالية وتعني وضع معايير متطرفة غير معقولة، والسعي القهري لبلوغ أهداف مستحيلة، وتقييم الذات على أساس مستوى الانجاز والإنتاجية والتفكير بمنطق كل شيء أو لا شيء .
- يميلون إلى مناقشة الواقع ونقده.

- مدفوعين بحوافز ودوافع ذاتية.
- لديهم ميول متنوعة واهتمامات واسعة وربما غريبة.

أما في ضوء مكتب التربية الأمريكي كما ورد في تقرير ميرلاند عن الطلبة الموهوبين فإنه يحدد ست خصائص أساسية للطلبة الموهوبين والمتفوقين إذ يندرج تحت كل خاصية مجموعة من الخصائص توضح السمات التي يتسم بها هؤلاء الطلبة و هذه الخصائص هي:

أ- **قدرات عقلية عامة:** وتشمل الخصائص الآتية:

- استنباط الأشياء المجردة.
- معالجة المعلومات بطريقة معقدة.
- الملاحظة الدقيقة.
- استثارة الأفكار الجديدة.
- الاستمتاع بالفرضيات.
- التعلم بسرعة.
- استخدام المفردات العميقة.
- المبادرة.
- الاهتمام والبحث.

ب-**قدرات أكاديمية خاصة:** وتشمل الخصائص الآتية:

- القدرة على التذكر بشكل كبير.
- استيعاب متقدم.
- سرعة اكتساب المهارات الأساسية للمعرفة.
- القراءة بتوسع في مجال الاهتمام.
- النجاح بتفوق في مجال الاهتمام.
- السعي بحماس ونشاط للاهتمامات الخاصة.

ت-**القدرة الإبداعية:** وتشمل الخصائص الآتية:

- التفكير المستقل.
- الأصالة في التفكير.
- إدراك المشكلة وإعطاء حلول متعددة لها.
- سرعة البديهة.
- الاختراع والإبداع.
- الارتجال.
- عدم الاكتراث بالاختلاف عن المجموعة.

ث- القدرة القيادية: ويندرج تحتها السمات التالية:

- تولي القيام بالمسؤوليات.
- توقعات عالية من قبل الذات والآخرين.
- الطلاقة.
- التنبؤ بالنتائج والقرارات الصحيحة.
- اتخاذ القرارات بحكمة.
- النزوع نحو البناء.
- الثقة بالنفس.
- التنظيم.
- التقبل والمحبة من قبل الرفاق.

ج- القدرة الفنية: ويندرج تحتها الخصائص التالية:

- حس واضح للعلاقات المكانية.
- قدرة غير عادية في التعبير عن النفس والمشاعر والمزاج من خلال الفن والرقص والتمثيل ... الخ.
- تآزر حركي جيد.
- الرغبة في الإنتاج (إنتاج خاص).

ح- القدرة الحركية: ويندرج تحتها السمات التالية:

- التحدي من خلال أنشطة حركية صعبة.
- الاستمتاع بالمشاركة في الفرص الرياضية المختلفة.
- الدقة البالغة في الحركة.
- البروز في المهارات الحركية.
- التناسق الجيد.
- مستوى عال من الدقة.
- براعة في المهارات اليدوية.

2- **الخصائص الايجابية للأطفال الموهوبين:** يميلون إلى أن يكونوا:

- محبين الاطلاع في عمق واتساع، كما يظهر في أسئلتهم العميقة.
- يبدون اهتماما بالكلمات والأفكار .
- يتسم الأطفال الموهوبون بخصوبة في حصيلتهم اللغوية.
- يستمتعون بالقراءة وتكون قراءتهم على مستوى ناضج في العادة.
- يقرا الأطفال الموهوبون بسرعة، ويحتفظون في ذاكرتهم مما يصلون إليه من معرفة.
- يميل الأطفال الموهوبين إلى مخالطة زملائهم من الكبار ويجدون المتعة في ذلك.
- لديهم روح المرح والبهجة.

- لديهم رغبة قوية في التفوق على الآخرين.
- يفهم الأطفال الموهوبون بسرعة.
- ينفذون التعليمات بسهولة.
- لديهم القدرة على التعميم وعلى الوقوف على العلاقات وإنشاء ارتباطات منطقية دقيقة.
- لديهم اهتمام شديد بالعلم الطبيعي والفلك وطبيعة الإنسان وعالمه.
- يبدون أصالة في تفكيرهم ولديهم خيال خصب.
- لديهم ذاكرة حادة.

3- **الخصائص السلبية للأطفال الموهوبين:**

يرى كروكشانك (kROKSHANk) إن وجود بعض الخصائص السلبية أو غير المرغوب فيها تجعل من الصعب تمييز الأطفال الموهوبين من غيرهم، وهم يكونون:

- غير مستقرين أو منتبهين أو محدثين للاضطراب أو المضايقة للمحيطين بهم، شأنهم في ذلك شأن الكثير من الأطفال الذين لديهم حاجات لم تجد ما يشبعها.
- قد يكون بعض الأطفال ضعافا في الهجاء ومهملين في الخط أو غير دقيقين في الحساب لأنهم غير صبورين على أداء التفاصيل.
- قد يتصنعون الاهتمام فيما يتعلق بإتمام ما يوكل إليهم من أعمال، كما قد يكونون غير مكترثين بالواجبات المدرسية عندما لا يجدون المتعة في أدائها.
- قد يوجهون النقد الصريح سواء لأنفسهم أو الآخرين، وهذا الموقف في الغالب يضايق كلا من الصغار أو الكبار.

وقد أكدت رابطة تطوير التعليم بالكونغرس الأمريكي (1981) على أن الأطفال الموهوبين والنابغين يتميزون بخصائص عديدة منها: القدرة على الانجاز في مجالات مختلفة ومنها القدرات العقلية ،والإبداع، والقيادة ، وتطوير الأنشطة والأصالة في إنتاج الأفكار ، وتتحدد معايير الابتكار لديهم عن طريق التفكير العقلي ،والمشاعر الإبداعية ،والموهبة، والقدرة على التصور، وتظهر ابتكارية الطفل في القدرات المعرفية الابتكارية والمشاعر الإبداعية، والقدرات النفس حركية في إنتاج وتطوير الأفكار ،والمهارات والمنتجات الابتكارية.

وقد أوضح تيرمان نتيجة دراسة أجراها على 1500 من أطفال ولاية كاليفورنيا، عددا من الخصائص التي يتميز بها الطفل الذي يصل مستواه العقلي إلى هذا الحد فوجد مثلا أن الطفل الموهوب يتميز بسلامة تكوينه الجسمي ونشاطه الحركي، بعكس ما كان يظن من تخلف الموهوبين في هذه النواحي. وأظهرت هذه الدراسة أيضا أن حواسهم بالنسبة لغالبيتهم سليمة ،فعيوب البصر والسمع عندهم أقل من مثيلاتها عند الآخرين كما أن صحتهم العامة أفضل بوجه عام.

ومن حيث صفاتهم الشخصية، تفوق الموهوبون على سواهم في بعض السمات كالجلد على العمل والصدق والتعاطف، كما كانوا أقل من غيرهم عرضة لحالات الاضطراب الانفعالي، وكانت قدرتهم على التكيف تبعا للظروف والأحوال الاجتماعية المختلفة فوق المستوى العادي أيضا.

ووجد " تيرمان" أيضا أنه بالرغم من تفوق الموهوبين في هذه النواحي التي تتصل بالتكوين الجسمي وبالخلق وبالتكيف الاجتماعي، إلا أن هذا التفوق لا يصل إلى مستوى تفوقهم في الناحية العقلية.

وقد تتبع "تيرمان" حياتهم العملية بعد تخرجهم ووجد أن نسبة كبيرة منهم شغلوا مهنا فنية عالية.

4- سمات الشخصية للموهوبين:

يتمتع الموهوبون بعدد من السمات الشخصية نتعرض لها فيما يأتي:

1- الثقة بالنفس:

إن هؤلاء المتفوقين والموهوبين يتميزون بقدر عالٍ من الاعتزاز والثقة بالنفس بالأعمال التي يقومون بها ما يدفعهم إلى الاستقلال بأفكارهم.

2- **الشعور بالمسؤولية:**

يتميز المتفوقون والموهوبون بقدر عالٍ من الانضباط والإحساس بالمسؤولية ، ما ينعكس على تصرفاتهم والقيام بالأعمال المنوطة بهم دون متابعة أو مراقبة.

3- القيادة:

يتمتع الموهوبون بامتلاك القدرة على التأثير في الآخرين والقدرة إقناعهم وتوجيههم وقيادتهم.

4- الدافعية:

تعد سمة الدافعية من أهم الخصائص المرافقة للتفوق والموهبة، فالدافعية تتضح في الإصرار والمثابرة والرغبة في العمل لتحقيق الإنجاز والتفوق في أحد المجالات التي تثير اهتمام المتفوق أو الموهوب.

5- الصحة النفسية:

أثبتت الدراسات أن المتفوقين والموهوبين يتصفون بالنضج الانفعالي وضبط النفس ولديهم صحة نفسية تفوق اقرأنهم العاديين، وهم ينسجمون مع التغيرات المحيطة بهم بسرعة ولديهم اتزان انفعالي وهدوء نفسي يدفعهم إلى معالجة المشكلات بشكل أفضل دون الشعور بالارتباك والاضطراب.

6-التكيف الاجتماعي:

إن المتفوقين والموهوبين لديه قدر عال من التوافق والتكيف الاجتماعي، ويتمتعون بشعبية بين أقرانهم وانفتاحًا وتقبلا للآخرين، ومن جهة أخرى قد نجد بعض المتفوقين و الموهوبين يظهر عليهم ضعف غفي التكيف

الاجتماعي، ونجدهم يقاومون الضغوط الاجتماعية والقيم والمعايير، ولا يرغبون في القيود التي قد تحد من حريتهم، وتقيد أفكارهم وأرائهم.

المحاضرة السادسة: أساليب وطرق الكشف عن الموهوبين(1).

1- تمهيد:

قد أكد (تانبوم) على أهمية الكشف المبكر عن الأطفال الموهوبين من خلال دلائل تشير إلى الموهبة مثل السرعة في انجاز الأمور وقيام الأطفال بأعمال أكبر منهم سنا والكفاءة مقارنة بأقرانهم ؛لأن المواهب الأكاديمية والرياضية والأدائية تظهر في سن مبكرة.

ولاشك أن عملية الكشف عن الموهوبين والتعرف عليهم تمثل المدخل التطبيقي لأي مشروع أو برنامج يهدف إلى رعايتهم وإطلاق طاقاتهم وهي عملية غاية في الأهمية لأنه يترتب عليها اتخاذ قرارات قد تكون لها أثار خطيرة ويصف بموجبها طالب على أنه "موهوب " بينما يصف أخر على أنه غير موهوب كما أن نجاح أي برنامج لتعليم الطلبة الموهوبين والمتفوقين يتوقف بدرجة كبيرة على دقة عملية الكشف عنهم وسلامة الإجراءات التي اتبعت في اختيارهم.

2- أهمية الكشف المبكر عن الأطفال الموهوبين :

تكتسي عملية الكشف المبكر أهمية بالغة يمكن إجمالها في العناصر التالية:

- يفيد في تقديم التوجيه والإرشاد لأسر الطفل الموهوب حول كيفية دعم جهود الروضة في تشجيع الطفل الموهوب ورعايته.
- يفيد في اختيار البرنامج وأدوات التعلم المناسبة والتي تتحدى تفكير الطفل وتنمي قدرات التفوق لديه.
- تفيد في زيادة دافعية الطفل الموهوب والتي تظهر من خلال ارتفاع حماسه للعمل وزيادة إنتاجه الإبداعي مما يزيد ثقة الطفل الموهوب بنفسه.

كما أوضح مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (2018) أهمية هذه العملية في أنها تساهم في:

- ضبط نظام الالتحاق في البرامج الخاصة بالموهوبين، ورفد البرامج بأكثر الطلبة استحقاقا للحصول على خدماتها التعليمية الخاصة.
- تحديد نوع الموهبة ومستواها، ما يساعد على تحديد حاجات الطلبة الموهوبين.
- توجيه الطلبة إلى البرامج الأكثر ملائمة لتنمية مجالات تميزهم.

بالإضافة إلى ذلك تساعد القائمين على رعاية الموهبة في وضع الخطط التربوية اللازمة لرعايتهم وفق قدراتهم واستعداداتهم وتوفير بيئة تعليمية مناسبة تثير موهبتهم وتشبع حاجاتهم وميولهم الإبداعية.

3- مراحل عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين:

آلية الكشف عن الطلبة الموهوبين تمرُّ بمراحل رئيسية تُستخدم فيها عدّة مقاييس واختبارات محسوبة بِعناية ومتكاملة للموهوبين أكاديمياً وأدائياً.

وبشكلٍ أدقّ تمرُّ عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين وفق مدخل المحكات المتعددة بثلاث مراحل، وهي: مرحلة الاستقصاء أو الترشيح والتصفية، والمرحلة الثانية تسمى مرحلة الاختبارات والمقاييس، أما الأخيرة فهي مرحلة الاختيار والانتقاء .ثلاث مراحل يكون فيها :الغربلة، والاختيار، والتمييز.

بينما هناك من يقترح خمس مراحل لعملية الكشف عن الموهوبين، وهي :مرحلة المسح والفرز المبدئي، مرحلة التشخيص والتقييم، مرحلة تقييم الاحتياجات، مرحلة اختيار البرنامج المناسب والتسكين، ومرحلة التقويم؛ أي أنهما يهملان مرحلة الاختيار والانتقاء، ويضيفان ثلاثة مراحل أخرى.

وأشار غيرهم إلى نموذجين من أساليب الكشف المُتعدِّد، وهما :القمع والجدول أي(الحصر، والمسح الشامل) ولكل أسلوب منها عيوب ومزايا، وفي أنظمة الكشف المتعددة يستخدم المسح الشامل لمزاياه العديدة، ولكن تطبيقه يحتاج إلى كوادر متخصصة وتجهيزات كبيرة، وزمن أطول للتنفيذ.

ويوُضح الشكل (2) المراحل الأساسية التي لا غنى عنها في أيِّ مؤسسة تعليمية تُريد القيام بالكشف عن الطلبة الموهوبين ومنْ ثمّ تقديم خِدمات الرعاية المناسب لهم.

4- الأدوات غير الموضوعية المستخدمة في عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين:

تهدف هذه الأدوات إلى جمع بيانات ومعلومات أوليّة عن الطفل الموهوب إذ تتطلب أخذ رأي جميع الأطراف القريبة والمعنية بالطفل الموهوب ومُشاركتهم في إعطاء معلومات وافية تبرهن على كفاءته وأحقيته للانتقال إلى المرحلة الثانية من عملية الكشف والتي سوف تُستخدم فيها اختبارات ومقاييس موضوعية (رسمية). ومن الناحية العملية فإن هذه المرحلة تعمل على فتح المجال لكلّ منْ يتمّ ترشيحه، وبالتالي سوف يكون أعدادهم كبيرة، وسوف تتنوَّع وتتعدد وتختلف المستويات نوعاً ما، ومن فئات هذه الأدوات، وهي :استمارات الترشيح والتزكية؛ الإنتاجية الإبداعية؛ ملف الإنجاز التراكمي؛ كتابة المقالة في مجال التخصص؛ والمقابلة بأنواعها.

يوجز الشكل (3) أهم الأدوات المتوافرة والمستخدمة في المرحلة الأولى من مراحل الكشف عن الطلبة الموهوبين، وكونها غير موضوعية بمعنى لا تتسم بالخصائص السيكومترية(الصدق؛ الثبات؛ والقابلية للتطبيق)، ويمكن استخدامها من قبل أولياء الأمور والأقران، وتكون في متناول الجميع.

الشكل رقم (3):قائمة الأدوات الغير موضوعية المستخدمة في عملية الكشف عن الطلبة.

5- الأدوات الموضوعية المُستخدمة في عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين:

تهدف هذه الأدوات إلى جمع المزيد من البيانات الموضوعية التي تقدمها نتائج الاختبارات المتاحة للقائمين على برنامج تعليم الموهوبين من أجل مساعدتهم في اتخاذ قرارات سليمة يمكن تبريرها .ومن الناحية العملية فإن هذه المرحلة تعمل على تقليص عدد الطلبة الذين تم ترشيحهم في مرحلة تطبيق الأدوات غير الموضوعية بنسبة معينة تختلف من برنامج إلى آخر، وذلك في ضوء عدد المرشحين والعدد الأقصى الممكن قبوله منهم .ويمكن تصنيف الاختبارات المستخدمة في الكشف عن الطلبة الموهوبين في خمس فئات، وهي :اختبارات الذكاء الفردية؛

اختبارات الذكاء الجمعية؛ اختبارات الاستعداد المدرسي والأكاديمي؛ اختبارات التحصيل الدراسي؛ واختبارات الإبداع والتفكير الإبداعي.

يوجز الشكل (4) أهم الأدوات المتوافرة والمستخدمة في المراحل المتقدمة من مراحل الكشف عن الطلبة الموهوبين، وكونها موضوعية بمعنى تتسم بالخصائص السيكومترية(الصدق؛ الثبات؛ والقابلية للتطبيق)، ولا يمكن استخدامها إلاّ من قبل المختصين المتدرِّبين على تطبيقها وتصحيحها وتفسير نتائجها.

الشكل رقم (4):قائمة الأدوات موضوعية المستخدمة في عملية الكشف عن الطلبة.

شروط الكشف عن الموهوبين:

ويشترط على القائم بعملية الكشف بعض الشروط و التي نذكر منها:

- أن تكون الأدوات المعتمدة من طرف الباحث معروفة ومتداولة في الأوساط العلمية.
- ضرورة اعتماد اختبارات حديثة التقنين.
- ضرورة تنويع الوسائل المعتمدة في عملية الكشف عن الموهوبين أي المزاوجة بين الموضوعية :كالاختبارات ،والتقديرية كملاحظات الوالدين وأحكام الخبراء ... الخ.
- أن تكون الاختبارات المعتمدة مقننة ومكيفة مع بيئة الباحث.
- أن تكون أدوات القياس المستخدمة اقتصادية.
- أن تحقق أدوات القياس المستخدمة درجة عالية من الصدق والثبات بالنسبة للمرحلة العمرية التي نجري فيها عملية القياس والقدرة التي نحن بصدد قياسها.
- أن نضمن أدوات تطبيق القياس وتحليلها بشكل علمي وسليم.

المحاضرة السابعة: أساليب وطرق الكشف عن الموهوبين(2).

إن الاعتماد بشكل تقليدي على اختبارات الذكاء والتحصيل الدراسي في الكشف عن الطلبة الموهوبين قد لاقى عدة انتقادات من قبل الباحثين ، حيث أن هذه الاختبارات لم تعد مقنعة ولا تستخدم لوحدها في عملية الكشف، وإنما مع إجراءات ووسائل أخرى متعددة ومتنوعة. وفيما يلي عرض لبعض الأساليب التي تستخدم في الكشف عن الموهوبين .

1- اختبارات الذكاء:

تعتبر وسيلة موضوعية للكشف عن الموهوبين لأن الملامح الأولى للموهوبين تتمثل في ارتفاع معدل ذكاءهم إلى 130فما فوق.

1-1-اختبارات الذكاء الفردية:

إن استخدام الاختبارات الفردية في الكشف عن الطلبة الموهوبين له ما يبرره نظرا لمزايا هذه الاختبارات، إذ أنها تتمتع بخصائص سيكومترية جيدة وقدرة تنبؤية جيدة بالنجاح الأكاديمي ،بالإضافة إلى أنها تزود الفاحص بمعلومات على درجة كبيرة من الأهمية يمكن أن يحصل علها عن طريق الملاحظة أثناء تطبيق الاختبارات، ومن أشهر اختبارات الذكاء الفردية وأكثرها استخداما مع الطلبة الموهوبين والمتفوقين ما يلي:

- مقياس ستانفورد – بينه.
- مقياس وكسلر لذكاء الأطفال .
- بطارية تقييم كوفمان للأطفال.
- مقاييس مكارثي لتقييم قدرات الأطفال.

تتكون هذه الاختبارات من عدة اختبارات فرعية تشتمل على الجوانب اللفظية والعددية والمجردة وقوة الذكاء. ويفترض أن هذه الاختبارات تقيس القدرة العقلية العامة التي يعبر عنها بالعامل العام وذلك بدلالة معامل الذكاء الكلي، بالإضافة إلى معاملات ذكاء لفظية وأدائية في بعض الاختبارات مثل اختبارات وكسلر وستانفورد- بينه.

1-2-اختبارات الذكاء الجمعية:

من أهم اختبارات الذكاء الجمعية التي تستخدم للكشف عن الموهوبين والمتفوقين مصفوفات ريفن التتابعية المتقدمة والتي تتألف من تصاميم هندسية حذف جزء منها وعلى المفحوص أن يختار من بين البدائل الذي يكمل التصميم تتميز هذه المصفوفات بسهولة تطبيقها وتصحيحها وتحويل الدرجات الخام إلى نسب ذكاء انحرافية.

رغم أهمية اختبارات الذكاء في الكشف عن الموهوبين إلا أن أهم الانتقادات التي وجهت إليها هي قصورها عن قياس الإبداع والتفكير الناقد الذي يتميز به الأشخاص الموهوبين ،وبهذا تعتبر غير كافية للحكم على الطفل بأنه موهوب بل يجب الاعتماد على محكات أخرى .

2- **اختبارات التحصيل الدراسي:**

تعتبر هذه الاختبارات أدوات مهمة، لما يتميز به الموهوب عن أقرانه من نفس العمر من السرعة والدقة في إجراء العمليات الحسابية مع تمتعهم بحصيلة لغوية كبيرة ،بجانب قدرتهم العالية على حل المشكلات ، وتمتعهم بمهارة عالية في القراء والفهم .

3- **تقديرات المعلمين:**

حيث يطلب من المعلمين ترشيح عدد من الطلبة الذين يعتقدون أنهم يظهرون أو لديهم إمكانية أن يكونوا موهوبين ولكن هذه الطريقة قد لا تكون دقيقة ،وذلك بسبب تحيز المعلمين وعدم دقتهم وتركيز ترشيحاتهم على الطلبة المتفوقين تحصيليا واستبعاد منخفضي التحصيل أو الطلبة المبدعين. ولكن يمكن أن تكون ترشيحات المعلمين أكثر دقة إذا ما تدربوا على ملاحظة السلوك الذي يظهره الطالب الموهوب.

4- **ترشيح الوالدين:**

يمكن أن تكون ترشيحات الوالدين أكثر دقة من ترشيحات المعلمين، إذا ما طلب منهم الاستجابة وإبداء آرائهم وملاحظاتهم عن سلوك أبنائهم بطريقة دقيقة، وتزداد دقة ترشيحات الوالدين إذا كانوا متعلمين أو مثقفين أو على وعي بمفهوم الموهبة والتفوق، لذلك يجب عدم الاعتماد على هذا الترشيح لوحده بل يجب اللجوء الوسائل و إجراءات أخرى.

5- **ترشيح الزملاء (الأقران):**

ويتضمن الطلب من الأقران والزملاء في الصف أن يذكروا زميلهم الذي يمكن أن يساعدهم في بعض المهمات والمشاريع، أو من هو المميز في موضوع أكاديمي محدد أو من الذي لديه أفكار أصلية ،أو إلى أي زميل سيذهبون للمساعدة في موقف محدد. إن أهمية ترشيح الزملاء لأقرانهم الموهوبين والمتفوقين تكمن في فاعلية هذه الترشيح في جانب القدرة التي تتعلق بالقيادية كصفة مميزة للموهوبين والمتفوقين.

ما يأخذ على هذه الأساليب في الكشف عن الموهوبين أنها قد تخضع إلى عنصر التحيز سواء من قبل الأسر أو المعلمين كما أن اختبارات التحصيل لا يمكن أن تعكس بشكل صحيح الموهبة

6- **قائمة تقدير السمات السلوكية للموهوبين:**

هي قائمة من إعداد محمود عبد الحليم منسي (2002) تهدف هذه القائمة إلى الكشف عن التلاميذ الموهوبين بمساعدة المحيطين بالفرد المفحوص سواء كانوا معلمين أو أخصائيين نفسانيين وآباء ، وتتكون القائمة من (180) سؤالا موزعة على (18) بعدا هي الدافعية ، والاستدلال ، والأصالة، والمثابرة والمرونة، وحب

الاستطلاع، والطلاقة الفكرية ، والملاحظة، والمبادرة، والنقد، الاتصال ، والقيادة ، التعلم ، والمسؤولية ، والثقة بالنفس، والتوافق ، وتحمل الغموض ، وتملأ هذه القائمة من قبل المعلم أو المحيطين بالفرد من أخصائيين نفسيين وآباء وذلك لتحديد الدرجة التي تتوافر بها تلك السمات لدى المفحوصين للكشف عما إذا كانوا موهوبين

7- **التفكير الإبداعي:** يمثل التفكير الابتكاري أحد الأبعاد الأساسية المكونة للموهبة والتفوق ويعتبر الفرد موهوبا إذا تميز عن أقرانه المناظرين له في العمر الزمني في تفكيره الابتكار بحيث تعتبر القدرة على التفكير الابتكاري مؤشرا أساسيا يدل على الموهبة والتفوق.

7-1- اختبار تورنس لتفكير الإبداعي : يعتمد هذا الاختبار على عوامل الطلاقة والمرونة والأصالة والتطوير . ويعمل الاختبار على تقديم مجموعة من المواقف الخاصة بالعمليات الإبداعية بشكلها الطبيعي المعقد . ويمثل كل اختبار فرعي عنصرا من العناصر التي أشرنا إليها سابقا أو بعضا منها أو كلها مجتمعة ، ويتكون الاختبار من بطارية مكونة من أثنى عشر اختبارا فرعيا مقسمة إلى ثلاث مجموعات :مجموعة لغوية ومجموعة مصورة، ومجموعة مسموعة ، وتسمى بالتسميات التالية:

- التفكير الإبداعي بالألفاظ.
- التفكير الإبداعي بالصور .
- التفكير الإبداعي بالأصوات والكلمات.

8- **حكم الخبراء:** إن حكم الخبراء كوسيلة للكشف والتعرف على الأطفال الموهوبين والمتفوقين يعتبر أساسيا، حيث أن التعريف الرسمي للموهبة والتفوق يشترط ذلك.

إن المطلوب من الخبراء والمختصين هو معرفة قدرات الطلبة الحقيقية والأصيلة وتمييزها عن الأداء المؤقت لبعض نماذج سلوكية متشابهة مع ما يقوم به الطلبة الموهوبين والمتفوقين وكذلك على الخبراء فهم خصائص المرحلة النمائية التي يمر بها الطفل ولتي تساعدهم في الموازنة والمواءمة بين السلوك الذي يعبر عن قدرة متميزة تفوق ما هو متوقع من تلك المرحلة النمائية .

9- **السجل التراكمي:**

هو السجل المكتوب الذي يجمع ويلخص المعلومات التي جمعت على الطالب عن طريق كافة الوسائل في شكل تجمع تتبعي أو تراكمي في ترتيب زمني ، وعلى مدى السنوات التي تتقصى تاريخ حياة الطالب الدراسية وهو بذلك يعتبر أفضل مصدر للمعلومات عن الطالب في أقل حيز ممكن أو هو أداة تستخدم لجمع وتوفير معلومات مختلفة بشأن كل طالب مما يمكن المدرسة من أن تخطط له أفضل برنامج تعليمي، وتجمع البيانات عن طريق الملاحظة والمقابلة والاختبارات وغيرها.

يمكن الاستفادة من هذا الأسلوب في دراسة الإبداع لدى الأطفال والمراهقين، وذلك بأن يحصل الأخصائي النفسي على السيرة الذاتية لهم من خلال أنفسهم بأن يكتبوا هذه السيرة بأنفسهم، أو من خلال الآباء أو الإخوة أو

المدرسين، ثم يتم تحليل هذه السيرة لاكتشاف بعض مظاهر الإبداع في سلوكياتهم وانجازاتهم المختلفة، كأن يظهر تنوعا في اهتماماتهم، أو تنوعا في أسلوبهم لكتابة السيرة الخاصة بهم.

شروط عملية الكشف ومراحلها:

"من أهم شروط عملية الكشف ليس تعدد الأدوات فحسب، بل تعدد المواقف التي من خلالها جمع المعلومات أثناء عملية الكشف عن الموهوبين و المبدعين كما يجب مراعاة ملائمة هذه الأدوات للعمر العقلي والزمني للمفحوص ومراعاة الفترة الزمنية لتطبيق الأدوات وصدقها وثباتها".وتمر عملية الكشف بثلاث مراحل أساسية تتمثل فيما يلي:

10-1- مرحلة الترشيح:

تهدف هذه المرحلة إلى استيعاب أكبر عدد ممكن من الطلبة للدخول في إجراءات الكشف تجنبا للوقوع في معضلة فقدان طلبة مستحقين للرعاية من خلال مجموعة من الإجراءات من بينها ترشيحات الطلبة من قبل المعلمين وأولياء الأمور والأقران ، أو الترشيح الذاتي . وتشمل وسائل الترشيح القوائم ، ونتائج الاختبارات، وملفات الانجاز ، وتقارير المعلمين والمعلومات الأساسية .

10-2- مرحلة الفرز:

تهدف هذه المرحلة إلى تحديد الطلبة الموهوبين بناء على المحكات المحددة وذلك باستخدام أدوات كمية ونوعية من بين الطلبة الذين تم ترشيحهم.

10-3- مرحلة الاختيار:

تهدف هذه المرحلة إلى اتخاذ قرارات بشأن تسكين الطلبة الذين تم فرزهم في المرحلة الثانية في البرامج التربوية بما يتناسب مع قدراتهم وميلوهم واهتماماتهم، ويتم ذلك من خلال المقابلات الشخصية وقوائم الميول والاهتمامات..

10- أخطاء عملية الكشف وأسبابها:

إن عملية الكشف عن الموهوبين هي عملية تقنية بدرجة كبيرة ويجب أن تحاط بالموضوعية إلى أقصى حد ممكن حتى لا نضع الطفل الخطأ في المكان الخطأ أو أن نبخس طفل آخر من حقه في الرعاية التي يستحقها كطفل يتميز بقدرات خاصة تميزه عن باقي الأطفال. ومن جملة الأخطاء التي قد يقع فيها القائمين على تنفيذ عملية الكشف ما يلي:

- اختيار الطالب غير جدير بالالتحاق بالبرنامج أو لا يستفيد من التحاقه بالبرنامج لعدم حاجته إليه ويطلق على هذا النوع من الأخطاء القبول الزائف.

- إسقاط طالب موهوب حقا وحرمانه من الإفادة من خدمات البرنامج الخاص ويطلق على هذا النوع من الأخطاء الرفض الزائف.

11- أسباب أخطاء عملية الكشف:

أثناء عملية الكشف عن الموهوبين يمكن أن تحدث هناك أخطاء تتوزع حسب مصادرها على النحو التالي:

- أخطاء تتعلق بعملية القياس وبناء الاختبارات والخصائص السيكومترية لهذه الاختبارات وذلك لان عدم الدقة الكاملة مشكلة متأصلة في أي اختبار أو قياس تربوي أو نفسي.
- أخطاء متصلة بعدم المطابقة أو ضعف الانسجام بين أساليب الكشف وطبيعة الخبرات التي يقدمها البرنامج، من ذلك أن بعض البرامج تستخدم اختبارات الإبداع في عملية الكشف بينما خبرات البرنامج في جوهرها ليست سوى صورة مكررة للخبرات المدرسية المعتادة.
- أخطاء متعلقة بالسياسات والإجراءات التي يتبعها القائمون على البرنامج وكذلك المحددات على أسس عرقية وجغرافية أو أجنبية حتى يمكن الحصول على دعم اجتماعي أو سياسي أو مادي للبرنامج.
- أخطاء متصلة بأسلوب معالجة البيانات المتجمعة عند استخدام محكات متعددة في التعرف على الطلبة الموهوبين والمتفوقين .
- أخطاء شخصية مقصودة كالتحيز مثلا أو غير مقصود ناجمة عن الجهل أو انعدام الخبرة من قبل المعلمين أو لجان الاختيار أو مطبقي الاختبارات وخاصة اختبار الذكاء. من خلال عرض جملة هذه الأخطاء يتضح لنا أن مصادر الخطأ متنوعة منها ما هو متعلق بأدوات الكشف ومنها ما هو متعلق بالبرامج ومنها ما هو متعلق بموقف الكشف والأشخاص القائمين عليها ، ولتجنب الوقوع في مثل هذه الأخطاء يجب تهيئة كل الظروف المناسبة من أجل ضمان عدم الوقوع في مثل هذه الأخطاء.

12- المعايير والأسس الواجب توفرها في الأساليب المتبعة للكشف عن الموهوبين:

رغم تعدد أساليب الكشف وتنوعها، إلا أنه هناك عدة أمور شبه متفق عليها بين الباحثين في هذا المجال، وهي:

1- أن تستند إجراءات الكشف إلى أفضل الأبحاث العلمية والتوصيات المتوافرة والمساواة والعدالة بحيث تكفل الإجراءات عدم استثناء أي شخص ، والتعددية .بمعنى تبني أكثر تعريفات الموهبة قبولا، والشمولية بحيث يتم تحديد أكبر عدد ممكن من الطلبة الموهوبين وخدمتهم.

2- أن تشمل على عدد كبير من أدوات الكشف .بل يرى (Carnellor,1996)أن هناك شبه إجماع على أن يكون الكشف وفق محكات متعددة.

3- ويشير التقرير الوطني للكشف عن الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن عملية الكشف عن الموهوبين تقوم على الأسس التالية:

- **التفرغ والالتزام بالعملية** : وتعني أنه يجب استخدام كل إجراءات الكشف الممكنة لتحقيق مصلحة الطلاب.
- **المناسبة والانسجام:** أي تطبيق أفضل الدراسات والأساليب العلمية في عملية الكشف.
- **المساوة** : أي المحافظة على جميع حقوق الطلاب، والاهتمام بالكشف عن مجموعات متنوعة من الطلاب الموهوبين والمتفوقين وتقديم الخدمات الملائمة لهم.
- **الشمولية:** أي اعتماد مفهوم واسع للموهبة والتفوق بحيث تشمل جميع أنواع المواهب.
- **النفعية:** وهي تعني ضرورة وجود دليل إرشادي لعملية الكشف في كل المقاطعات لكي يتسنى تطبيق بعض الإرشادات أو التعديلات في كل منطقة يطبق فيها ذلك البرنامج.

المحاضرة الثامنة: مشكلات الموهوبين.

كان الاعتقاد السائد أن الموهوب يستطيع أن يشق طريقه بنفسه دون الحاجة إلى توجيه ورعاية واهتمام كونه يستطيع أن يتغلب على مشاكله ويجتاز المواقف الصعبة التي يمر بها لأنه موهوب، بيد أن الدراسات الحديثة أثبتت أن ربع الطلبة المتسربين الذين لم يكملوا دراستهم الثانوية تزيد نسبة ذكائهم على 135 درجة، وأن عددا منهم يعانى من مشكلات نفسية وتربوية واجتماعية قد يصل بعضها إلى حد الاكتئاب والانتحار.

ويخطئ البعض عندما يعتقد أن الموهوبين والمتفوقين ليسوا في حاجة إلى خدمات توجيهية وإرشادية نظرا لكونهم أذكياء أو مبدعين، أو لأنهم قادرين طبيعيا على التعلم والنجاح بمفردهم من دون رعاية خاصة، أو أن بإمكانهم حل ما يعترضهم من مشكلات بأنفسهم ودون مساعدة من أحد .فقد كشفت نتائج العديد من الدراسات – كما سبقت الإشارة – أن نسبة غير ضئيلة منهم يعانون من مشكلات مختلفة، ويواجهون بعض المعوقات في بيئاتهم الأسرية والمدرسية والمجتمعية، وأن هذه المشكلات والمعوقات لا تعرض استعداداتهم الفائقة للذبول والتدهور فقط، وإنما تهدد أمنهم النفسي أيضا، وتولد داخلهم الصراع والتوتر، كما تفقدهم الحماس والشعور بالثقة، وقد تنحرف باستعداداتهم ومقدراتهم المتميزة عن الطريق المنشود لتأخذ مسارا عكسيا له مضاره عليهم وعلى مجتمعاتهم على حد سواء.

وقد أوضح بول ويتى(Witty ,1958) منذ فترة مبكرة أن كل من أتيحت له فرصة معايشة الأطفال الموهوبين والعمل معهم يدرك أنهم مع ما يتمتعون به من مواهب ممتازة" قلما يجدون الحياة سهلة ومفروشة بالأزهار والرياحين، فهم يتعرضون لمعظم المشاكل التي يتعرض لها الأطفال عامة أثناء نموهم، ولكنهم بالإضافة إلى هذا يواجهون أنواعا أخرى من المتاعب الخاصة التي لا يواجهها الطفل العادي ،ولا يرجع معظم هذه المتاعب الخاصة إلى امتياز أو عبقرية الطفل بقدر ما يرجع إلى موقف الآخرين منه واستجابتهم لمواهبه.

وترجع بعض المشكلات التي يعانى منها الموهوبون والمتفوقون إلى خصائصهم وسماتهم أنفسهم، كالحساسية المفرطة وقوة المشاعر والعواطف، والنزعة الكمالية، والنمو اللامتزامن أو غير المتوازن وغيرها .كما يعود بعضها الآخر إلى عوامل أخرى بيئية أسرية، وفيما يلي عرض لبعض هذه المشكلات.

1- مشكلات مصدرها سمات وخصائص شخصية الموهوب:

1-1- الشعور بالاختلاف، والعزلة عن الآخرين، وصعوبة تكوين علاقات مشبعة وصداقات مع الأقران، وتصنع التوسط أو العادية:

قد تشكل موهبة الطفل وطاقاته المتميزة عقبة تعوق توافقه الاجتماعي وتحول دون عقد علاقات جيدة وصداقات مع الآخرين، وتعرضه للتجاهل والنبذ من قبل أقرانه ومن ثم الشعور بالوحدة النفسية، فهو يتمتع بمستوى رفيع من حيث النمو العقلي واللغوي، ولديه اهتمامات متنوعة، وحصيلة واسعة من المفردات والمعلومات.

ويفوق الموهوب في كل ذلك مستوى أقرانه ممن هم في مثل عمره الزمني والذين يتطلع إلى رفقتهم وصحبتهم كطفل، ويتشابه في ذات الوقت مع الناضجين البالغين ممن هم أكبر منه سنًا، مما يعرضه لمخاطر الصراع بين حاجته الماسة إلى أقران من مثل عمره الزمني يقاسمهم الصداقة الحميمة والشعور بالسعادة واللعب كطفل، لكنهم لا يشاطرونه الاهتمامات المتنوعة، ويضيقون بأفكاره غير العادية ولا يتمتعون بمثل مواهبه العقلية، وبين احتياجه إلى ناضجين كبار يشاركونه اهتماماته ونموه العقلي المتقدم، لكنهم يغفلون احتياجاته العاطفية الطفولية أو ينظرون إليه كطفل صغير.ويشعر الطفل الموهوب بالاختلاف والتميز عن أقرانه، فاستعداداته الرفيعة ومهاراته المتقدمة تثير لديهم بعض الحزازات وربما مشاعر الغيرة والحسد، وهم يضغطون عليه من أجل مسايرتهم، وربما تجاهلوه أو نبذوه وسخروا منه بإطلاق بعض الألقاب على سبيل التهكم من قبيل" الفيلسوف "و"المخ الكبير " و"الملسن، ومن الألقاب المتداولة بين مراهقينا في هذا الشأن لقب" محراث "أو" موس "أو سوسة كتب. Book " Worm "

ويستخدم الموهوبون استراتيجيات وأساليب توافقية مختلفة في التعامل مع مشكلة تكوين علاقات مع الأقران، فبعض الموهوبين يختار أن يكون وحيدا، ويؤثر الانسحاب والعزلة، والهروب إلى عالمه الخاص منشغلا باهتماماته الخاصة مستغنيا بها عن علاقات مملة مع الأقران، وبعضهم قد ينزع إلى عقلنة أو" منطقة "مشاعره وإعادة بنائه المعرفي بشكل يرضى ذاته منكرا مشاعر الأسى والقلق التي يعانيها من جراء رفض الأقران ونبذهم له. وربما لجأ بعض الموهوبين إلى تصنُّع التوسط أو العادية في الأداء –أو حتى الغباء –وتعمد إخفاء مواهبه، وإنكار مقدراته العالية، فيميل إلى الإنجاز أو الأداء بأقل مما تسمح به هذه المقدرات، ويدَّعى عدم استطاعته الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها المعلم، ويتخلف في واجباته المدرسية التماسا لتقبل الأقران له ورضاهم. عنه، فتبدو الفجوة حينئذ واسعة بين مستوى طاقاته الحقيقية وانجازه الفعلي.

1-2- النزعة الكمالية والتوقعات العالية التي يضعها الموهوب لنفسه وما يترتب عليها من ضغوط وقلق وخوف زائد من الفشل، وتجنب مواجهة الضغوط ومماطلة وتلكؤ وحساسية للنقد:

الموهوبون والمتفوقون مدفوعون داخليا وحريصون على تحقيق مستويات فائقة من الإنجاز، كما أن هذه النزعة الكمالية أو المثالية قد تشكل عقبة أمام تقدمهم ونجاحهم في حياتهم الدراسية والمهنية .ويرى هاماشيك" Hamacheck " أن الكماليين الأسوياء أو أولئك الذين يدركون حدود إمكاناتهم، ويتقبلون نقاط ضعفهم، ويضعون لأنفسهم أهدافا واقعية مناسبة، ويتقبلون أخطاءهم ويتفهمون أنها جزء من عملية التعلم، ويشعرون بالرضا عن أنفسهم عندما يبذلون قصارى جهدهم بصرف النظر عن كون إنجازهم مثاليا أو" كاملا "يكونون أكثر استمتاعا بعملهم وشعورا بالسعادة.

أما الكماليون العصابيون الذين يريدون الوصول إلي المثالية بتحقيق أهداف مستحيلة تفوق مقدراتهم ، فإن ذلك يقودهم إلى الشعور المستمر بالفشل وربما العجز وعدم الرضا عن أنفسهم، ومن ثم انخفاض تقدير الذات لديهم والشعور بالقلق والإحباط .مما يؤدي البعض منهم إلى استخدام استراتيجيات غير مناسبة من مثل تجنب مواجهة الضغوط أو التقليل منها، والتي تتمثل في مجموعة من السلوكيات كالمماطلة والتلكؤ، والميل إلى بذل القليل من الجهد ، في نهاية الوقت المطلوب فيه إنجاز المهمة المكلفين بها، وتجنب المخاطرة، وتفضيل المقررات والأنشطة مضمونة النجاح، والأقل تحديا واحتياجا لبذل الجهد نظرا لخوفهم المرضى من الفشل وحساسيتهم العالية للنقد . وربما فضل لعب دور المهرج داخل الفصل لجذب انتباه الآخرين والحصول على القبول الاجتماعي منهم عن طريق أنماط سلوكية بعيدة تماما عن الإنجاز الأكاديمي.

ويسهم الآباء في كثير من الحالات في تعميق توجه أبنائهم الموهوبين ونزعتهم الكمالية عندما يحثونهم باستمرار على الأداء الرفيع، ويدفعونهم دفعا وبشتى الطرق إلى الإتقان الكامل، وقد يشدَّدون على ألا يكون الإنجاز المثالي للأبناء في المجال الذي يتميزون فيه فحسب وإنما في سائر المجالات، مما يعرض هؤلاء الأبناء لضغوط مستمرة، ويولد لديهم خوفا متزايدا من الفشل نتيجة شعورهم بعدم كفاية مقدراتهم لبلوغ مستوى الكمال في عملهم، ولا يخفى أن هذا التشديد وبشكل متزايد على التفوق من قبل بعض الآباء وتحميل أبناءهم مالا طاقة لهم به ربما ينطو على رغبة دفينة في أن يحقق الأبناء ما فشل هؤلاء الآباء في حياتهم. ويشير بعض الباحثين إلى أن النزعة الكمالية تعد سببا رئيسا في انتحار بعض الموهوبين والمتفوقين ولاسيما المراهقين الذين يساوون بين قيمتهم كأشخاص وبين تحقيق معدل أداء" كامل "أو" مثالي"، وبالتالي فإن خبرة الفشل بالنسبة لهم تعد بمثابة جرح لا يندمل يؤذي كبرياءهم وينتقص من اعتبارهم لذواتهم.

1-3- الإحباطات والضغوط النفسية الناجمة عن التباين الشديد في مظاهر النمو :

يبدو الطفل العادي متسقا أو متوافقا من حيث معدل النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي طبقا لعمره الزمني، بينما نجد جوانب نمو الطفل الموهوب– على العكس من ذلك – تمضى بمعدلات متفاوتة السرعة،

حيث يبدو كما لو كان نسيجا خاصا يجمع بين مراحل نمائية متباينة وأعمار مختلفة .فمهاراته الحركية –مثلا– وكيفية تناوله ومعالجته للمواد والخامات، وطريقة حنوه على دميته ربما تتفق ومستوى عمره الزمنى، لكن مستوى قراءاته وحصيلة معلوماته، وطريقة تفكيره قد تكون أكبر من ذلك ، وقد يكون خياله جامحا يقوده إلى أفكار ورؤى يتطلع إلى تحقيقها واقعيا لكن مقدراته الجسمية ونفوذه المحدود يعجزه عن ذلك. وهذا ما يولد له شعورا بالقلق والإحباط كما يسهم في خلق صعوبات توافقية مع الآخرين فضلا عن أنه يصيب الآباء والمعلمين بالارتباك حينما يتعاملون معه.

وتشير نانسى روبنسون (Robinson, 1996:132) إلى أن هذه المشكلة تبدو أكثر تعقيدا عندما تكون الظروف البيئية المحيطة بالطفل الموهوب، وطريقة تعامل الآباء والمعلمين معه قائمة على أساس عمره الزمني فقط، ولا تتسق مع نمط النمو غير المتزامن الذي يميزه عن غيره من الأطفال العاديين .ويقتضى التعامل مع هذه المشكلة فهم المحيطين بالطفل الموهوب لجميع جوانب شخصيته واحتياجاته المختلفة وليس التركيز على جانب التميز فيه، وتقديم المساندة والدعم النفسي اللازم لمساعدته على التخلص مما يعانيه من قلق وإحباط.

1-4- عدم تفهم المحيطين بالموهوبين والمتفوقين لدوافعهم واحتياجاتهم والشعور بالذنب واهتزاز مفهوم الذات:

يتمتع الموهوبون والمتفوقون بطاقات غير محدودة وحيوية فائقة ومستوى وفير من النشاط، ولديهم دوافع قوية للتعلم والعمل، وهم قادرون على الانهماك والانغماس في العمل لفترات طويلة وقد لا يحتاجون سوى إلى ساعات محدودة من النوم، كما يتمتعون بيقظة عقلية وفضول متزايد، وشغف بالاستطلاع والاستكشاف والتجريب.

وغالبا ما يخلق فضول الأطفال الموهوبين والمتفوقين وحركتهم الدؤوبة وتساؤلاتهم المستمرة حالة من الارتباك وعدم الارتياح لدى المتعاملين معهم ويسبب لهم المتاعب، وربما نظروا إلى هؤلاء الأطفال –نتيجة لذلك – على أنهم عابثون غير منضبطين وفوضويون، ومثيرون للمتاعب أو ينقصهم التركيز وأنه يجب ردعهم وتعليمهم كيف يتصرفون ويسلكون على شاكلة بقية الأطفال، مما يؤثر سلبيا على ذواتهم ويشعرهم بالتعاسة والذنب .ويزداد الطين بلة عندما يلتبس الأمر على البعض من الآباء والمعلمين فيخلطون بين تلك الطاقة والحيوية لدى الطفل الموهوب، واضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط لدى بعض الأطفال المضطربين، مما يترتب عليه انشغالهم بجانب الاضطراب في السلوك والبحث عن علاجه بدلا من الاهتمام بجوانب موهبة الطفل والبحث عن سبل تنميتها. وتتطلب هذه المشكلة تفهم المحيطين بالطفل الموهوب لدوافعه القوية الداخلية للعمل والنشاط، وإشباعها بدلا من كفها وإحباطها، وتهيئة الأنشطة التي تستحث اهتماماته وتستوعب طاقاته، وتتيح له إظهارها والتعبير عنها.

1-5- الشعور بالسأم والملل من المهام الروتينية، وعدم الاكتراث بالأعراف والنظم المقيدة لحرياتهم:

يعانى الموهوبون والمتفوقون من الشعور بالسأم والضيق داخل بيوتهم وفصولهم من أداء المهام والتكليفات الروتينية والبسيطة التي ينفرون منها عادة، فهم يستمتعون أكثر بالمهام الصعبة والمعقدة التي تتحدى استعداداتهم، والتي تكفل لهم قدرا عاليا من الحرية والاستقلالية في التفكير والعمل .كما يشعرون بالضجر والملل خلال العملية التعليمية المعتادة لأنهم يتعلمون بسرعة أكبر من أقرانهم، ولديهم ، المقدرة على تجاوز الخطوات المعتادة في تسلسل التفكير العادي، وعلى القفز إلى معالجة التفصيلات الدقيقة للموضوع المطروح، والتفكير فيما وراء الأشياء قبل أن يكمل معظم أقرانهم الإلمام بالقواعد التي يعدها المعلم جزءا أساسيا يجب إتقانه قبل الانتقال إلى هذه التفصيلات. وغالبا ما ينجزون أعمالهم المدرسية في نصف الوقت وربما أقل من ذلك، لذا فهم يشعرون بوطأة الانتظار والسأم والملل عندما يجبرهم المعلم على التقيد بما يعمله الآخرون من الطلاب المتوسطين، ولا يستثمر سرعاتهم الخاصة في التعلم فيضيع جزء كبير من وقتهم من دون استثمار، ونتيجة لذلك فإنهم قد يشغلون وقتهم في أعمال تافهة أو مسيئة للآخرين، أو يستغرقون في السرحان وأحلام اليقظة.

1-6- مشاعر الهم والتشاؤم والاكتئاب الناجمة عن حساسيتهم غير العادية تجاه مشكلات المجتمع والعالم، والشعور بالمسئولية الأخلاقية نحو الآخرين، وبالعجز عن التأثير والتحكم فيما يجري حولهم من أحداث صارمة :

يتمتع الأطفال الموهوبين والمتفوقين بمستوى متقدم من النمو العقلي واللغوي وبالحساسية المرهفة وقوة المشاعر والعواطف، ولديهم نظام قيمي وأخلاقي يطورونه مبكرا، فهم يتبنون مثلا ومبادئ رفيعة، وينفتحون على تجارب الآخرين ويعايشون معاناتهم ويتعاطفون معهم، وينغمسون بعمق في المعاني والدلالات، ويفكرون كما لو كانوا ناضجين في قضايا عميقة ، وفيما يجري حولهم من أحداث، وفيما يتهدد العالم، من مخاطر ومشكلات، ويشعرون بالمسؤولية الأخلاقية تجاه تغيير العالم إلى الأفضل، ويتساءلون كثيرا عن جدوى النظم والقوانين القائمة، ويحسون بالتناقض وعدم الاتساق بين المبادئ والمثاليات من جانب والواقع أو السلوك من جانب آخر. ويشعرون بالعجز عن التأثير والتحكم فيما حولهم –كأطفال – وعن تحمل التناقضات في الواقع الذي يعيشونه بحكم تكوينهم النفسي وعدم نضوجهم الانفعالي مما يصيبهم بالحيرة والهم والحزن، والتشاؤم والقلق وربما المشاعر الاكتئابية.

1-7- مشاعر الحيرة والتردد والصراع في مواقف الاختيار الدراسي والمهني:

يتميز الموهوبون والمتفوقون عادة بتنوع إمكاناتهم Multipotentiality،وتعدد اهتماماتهم، وغالبا ما يعانى بعضهم من الحيرة والتردد ويكون عرضة للصراع في مواقف الاختيار الدراسي والمهني Vocational ، وقد يعجزون عن اتخاذ القرارات المناسبة لتحقيق نموهم وطموحهم الدراسي والمهني .وربما يزيد من تعقيد عملية الاختيار وصعوبتها تعدد البدائل والفرص المتاحة لهم، إضافة إلى حرصهم البالغ على أن يضمنوا قدر الإمكان تحقيقهم درجة عالية من الامتياز والتفوق سواء في مجال الدراسة أو المهنة التي يختارونها، ولذا فهم بحاجة ماسة إلى التوجيه السليم والإرشاد الدراسي والمهني المبكر والمستمر.

يؤكد ذلك ما ذهب إليه فتحي جروان (1999) من أن" تعدد الخيارات المتاحة لهم بقدر ما هو حالة إيجابية ربما يقود إلى حالة من الإحباط عند مواجهة موقف الاختيار مع نهاية مرحلة الدراسة الثانوية بوجه خاص، ذلك أن الطالب الموهوب والمتفوق لابد أن يختار هدفا مهنيا واحدا ويلغى قائمة من الخيارات الممكنة التي يستطيع النجاح فيها .ولاشك أن اختيار هدف مهني واحد يمثل تقييدا وتحديدا لهامش عريض من الاهتمامات والميول "

وتتمثل أهداف الإرشاد الدراسي للموهوبين والمتفوقين في مساعدتهم على اتخاذ القرارات الدراسية الحكيمة التي تمكنهم من تحقيق النمو الأكاديمي الأقصى، والوعي باستعداداتهم ومقدراتهم، وبالفرص التربوية والتعليمية والتدريبية والتأهيلية المتاحة ، والبرامج والمناهج الدراسية القائمة في المراحل التعليمية المختلفة، ومتطلبات الالتحاق بها، والتعرف على طبيعة المشكلات الدراسية .وتمكينهم من اختيار البرامج والمقررات الدراسية، والكليات الجامعية والتخصصات النوعية المناسبة لاستعداداتهم والملائمة لتحقيق أهدافهم ولاسيما بعد حصولهم على الثانوية العامة، والتخطيط لدراساتهم العليا بعد الحصول على الدرجة الجامعية الأولى.

كما إنهم بحاجة ماسة إلى الإرشاد المهني لمساعدتهم على تحديد أهدافهم المهنية، ويلزم ذلك تعريفهم بطبيعة الوظائف والمهن المتاحة وفقا لاحتياجات سوق العمل، وما تشتمل عليه من مهام، ولوائحها وشروط ومتطلبات الالتحاق بها، والعائد المادي منها، والمآل وفرص النمو الوظيفي في كل منها، وذلك حتى يتسنى لهم اتخاذ قرارات حكيمة وعلى أسس سليمة عند التفضيل فيما بينها، واختيار المهنة التي تحقق لكل منهم أفضل إشباع ممكن لطموحاته المعنوية والمادية.ومن المهم التأكيد في عملية الإرشاد المهني للمتفوقين على تبصيرهم بالمهنة كطريق ونمط حياة أكثر من كونها وظيفة خاصة، وعلى تحرر المرء من حبس نفسه داخل مسار معين أو مهنة واحدة طوال حياته، ففكرة تغيير المسار يجب أن تكون واردة بما يحقق له الرضا عن الحياة، وأن أنشطة وقت الفراغ يمكن أن تكون وسيلة فعالة في تنمية مقدرات المرء واهتماماته التي ربما لا تجد إشباعا في حقل النشاط الذي يعمل فيه.

المشكلات التي تواجه الطلبة الموهوبين والمتفوقين:

يتعرض الموهوب لمشكلات متعددة سواء أكانت البيئة الأسرية أم البيئة المدرسية، فالمشكلات التي تواجه الموهوبين تتعدد وتتنوع بتنوع البيئات المختلفة التي يعيش فيها الموهوبون، كما أن تلك المشكلات قد تكون داخلية المنشأ نابعة من ذات الموهوب، وقد تكون خارجية المنشأ نابعة من :الثقافة المدرسية والأسرة وجماعة الرفاق وتوقعات الآخرين ومن أهم تلك المشكلات ما يلي:

1-8- المشكلات المدرسية :

يشعر الموهوب بالملل والسأم من المنهاج الدراسي العادي بسبب قدرته على التعلم بسهولة ويسر قياسا بالعاديين؛ لذلك فهو يحتاج إلى تقديم برامج دراسية تعتمد على التسريع والتكثيف ، كما له قدرة على الإنجاز في العمل ، وقدرة على استنباط النتائج ، والوصول إلى الحلول قبل المعلم ، ولما له من قدرة على القفز السريع من

فكرة إلى أفكار أخرى، فالمناهج العادية تركز على الحفظ والتلقين والالتزام والانصياع وهو ما لا يشجع النمو لأولئك الطلبة الذين يتمتعون بالتفكير الناقد والإبداعي ويمتازون بثراء الاهتمامات وتنوعها والاستعدادات العالية. وقصور فهم المعلم لحاجات الموهوبين نظراً لما يسببونه من مشكلات، ومواقف محرجة ومربكة، تستثير غضبه، فالموهوبون متعطشون للمعرفة، ميالون للنقد، وإثارة الأسئلة غير المتوقعة، كما أنهم أقل انصياعا لنظم الضبط داخل الفصول الدراسية، يتسمون بغزارة إنتاجيتهم للأفكار والحلول غير المألوفة لما يطرح عليهم من قضايا ومسائل؛ مما يشكل صعوبات جمة أمام معلميهم في تقويم تلك الأفكار، بل في فهمها أحيانا، وغالبا ما يقود تبرم المعلم وضيقه بتساؤلات أولئك الطلاب إلى انتقاده الشديد لسلوكهم وإلى تثبيط هممهم وحماسهم، والمشكلات التي يسببونها للإدارة المدرسية نظراً لكرههم للروتين وكثرة نشاطهم وعناد بعضهم، وإهمالها لإبداعاتهم.

1-9- الكسل : شعوره بقدرته على الحفظ والتعلم والتذكر بسرعة ، وشعور بالملل قد يقوده إلى الكسل ، ومن ثم التقصير في بعض الامتحانات المدرسية.

1-10- مشكلة ضغط الأقران أو الرفاق : حيث إن أولئك يقومون بالسخرية بألفاظ تهجمية، وإحداث مشكلات وارتباكات في المدرسة؛ لذلك يلجأ الموهوب للتظاهر بالغباء؛ لكي لا يشاكسه الآخرون .

1-11- استخدام أساليب ومحكات غير كافية للكشف عن الموهوبين : فغالبا تستخدم وسائل مثل تقديرات المعلمين ، ومقاييس الذكاء ، واختبارات التحصيل الدراسي ، فالاكتفاء بهذه الوسائل رغم النقد الذي وجه لكل منها يحول دون التعرف على عدد كبير ممن يتمتعون بالمواهب والاستعدادات العقلية الخاصة الإبداعية والفنية والميكانيكية والموسيقية وغيرها .

1-12- مشاعر اللامبالاة التي يبديها والده إزاء مخايل نجابته وعبقريته ، وقد يثبط بعض الآباء العبقرية عند ابنه كذلك الانشغال عن الطفل بمشاغل ومشاكل الحياة ، ولا يعطي نفسه فرصة للتعرف على ابنه وحاله وعند بعض الآباء نقيض اللامبالاة فنجد عندهم من يغالي في الاحتفاء بذكاء ابنه ويدفعه دفعا نحو ممارسة بعض المسائل العقلية مما يثقل كاهل الطفل ويفسد عليه نموه الطبيعي لأنهم لا يعرفون أن نمو الطفل الاجتماعي والعاطفي قد لا يكون على مستوى نموه العقلي ، وفاتهم أن النمو المتكامل في الطفل الموهوب هو سبيله إلى الإبداع المنشود .

1-13- ومن أخطر المشكلات التي تواجه الموهوب، استهانة معلمه به ومعاملته له من غير اكتراث دون أن يحاول تحري ذكاؤه وإطلاق طاقاته العقلية، وهذا يسبب له خيبة أمل وانطواء.

المحاضرة التاسعة: مجالات إرشاد الموهوبين.

في ضوء الخصائص والمشكلات النفسية والانفعالية والاجتماعية والتعليمية للموهوبين يتضح أن البرامج الإرشادية للموهوبين هي: الإرشاد التربوي، والإرشاد النمائي، والإرشاد الاجتماعي والانفعالي والإرشاد الأسري، والإرشاد المهني، ويمكن تحديد أهم مجالات إرشاد الموهوبين على النحو التالي:

1- مجالات إرشاد الموهوبين.

1-1- الإرشاد التربوي: يعني مساعدة الموهوب على رسم الخطط التربوية التي تناسب قدراته واهتماماته وأهدافه ومساعدته في تشخيص المشكلات التربوية بما يحقق توافقه التربوي الذي يساعده في الكشف عن إمكاناته التربوية.

وهناك مجموعة من العوامل التي لها اثر ايجابي في تحصيل الأطفال الموهوبين وهي كما يلي:

- اهتمام ورعاية الوالدين لطفلهم الموهوب في البيت.
- إشراك الطفل الموهوب بأنشطة مدعمة.
- ثقة الوالدين والمعلمين بالطفل الموهوب وعدم تقييد حريته.
- عندما تكون توقعات الآباء من أبنائهم الموهوبين عقلانية وواقعية فإنهم يوفرون لأبنائهم الاستقلالية الشخصية والحرية والدعم والتشجيع بحيث يعطوهم الفرصة لتطوير موهبتهم بطريقة ايجابية.

ويرى عبد الحليم أن الابتكار والموهبة والتفوق يرتبط ارتباطا موجبا بتوافر جو من المعاملة للأبناء تتسم بشكل من:

أ- أسلوب تربوي معتدل للأبناء يشجع على الاستقلالية في التفكير وإتباع أسلوب التفاهم بالحوار والمنافسة وليس إلقاء الأوامر وأسلوب السمع والطاعة، وأفضل ما تقدمه الأسرة هو إشعار الابن بالتقبل والشعور بالأمن وترك الحرية له للاختيار، فإن حرية الابن وعدم الإكراه تعتبر نقطة البداية في تنمية الابتكار والموهبة.

ب- تخلص المناخ الأسري من الأساليب غير السوية في تربية الابن منها:

- القسوة، التهديد، التوبيخ، السخرية، العقاب البدني، المطالبة بمطالب سلوكية أعلى من قدراته، وبالتالي يعجز عن تحقيقها، مما يؤدي إلى ضعف الثقة لديه وميله إلى الانطواء أو التمرد عليها والخوف منها.
- التدليل الزائد والحماية الزائدة يجعل الابن أكثر إتكالية كما يجعله أنانيا مفرط الحساسية، ضعف الثقة في نفسه، والإهمال والنبذ وعدم العناية بالابن نفسيا وجسميا، غالبا ما يؤدي إلى شعور الابن بالحرمان وعدم التقبل مما يجعله يلجأ إلى استخدام أساليب للفت الانتباه منها: ادعاء المرض، الامتناع عن الأكل.

- تذبذب سلوك الآباء تجاه الأبناء وعدم ثبات هذا السلوك واستقراء يشعر الابن بالقلق، ويفقده القدرة على توقع ردود الفعل نحو سلوكه.

ت- تقديم مثيرات متنوعة وكثيرة تتيح فرصة الابتكار والموهبة ومنها تقديم عدد مناسب من اللعب، وضع تحت تصرف ابنك مجموعة متنوعة من المجلات والكتب، وغير ذلك من المواد المثيرة للثقافة، وممارسة الألعاب المسلية مع الوالدين، ومشاهدة قصص الأطفال، حيث يسهم الوالدان في إعداد طفلهم للمدرسة. وذلك كن خلال ممارسة الأنشطة والألعاب المختلفة، والتي تسهم في إكساب الطفل المهارات الأساسية والضرورية للتعليم، ويسهم الوالدان في اكتساب طفلهم لكافة المفاهيم والمهارات الأساسية للتعلم من خلال ممارسة الألعاب المختلفة. ولا أحد يغفل ما تلعبه الأسرة من دور في حياة الأبناء، وكلما أتاح الآباء للأبناء فرص النشاط الحر الذي يرغبون فيه كلما ازدادت قدرات الأبناء ونمت.

ث- تنمية حب الاستطلاع عند الأبناء، حيث توجد علاقة طردية بين حب الاستطلاع وقدرة الأبناء على الابتكار والموهبة والتفوق، والآباء يساهمون في تعزيز حب الاستطلاع لدى أبنائهم، ويساهمون بشكل كبير في تنمية قدراتهم الابتكارية.

ج- تحلي الآباء بالصفات والقدرات الابتكارية والتفوق يدفع الأبناء إلى تقليد الآباء في ذلك لكونهم بمثابة قدوة حسنة للأبناء.

ح- تجنب التثبيت والتحديد الخاطئ لأدوار الجنسين، وخاصة فيما تعلق بتقبل سمات معينة لدى جنس دون الجنس الآخر.

خ- أن يكتسب الآباء أنفسهم روح المغامرة والابتكار.

1-2- الإرشاد الأسري: بما أن التفوق يتحدد بفعل عوامل كثيرة منها العوامل الأسرية المحيطة بالطفل لذلك يجب أن لا يكون التخطيط للعمل الإرشادي بمعزل عن البيئة الأسرية المؤثرة في ظهور التفوق والموهبة لدى الطفل وعلى هذا يهدف الإرشاد الأسري إلى مساعدة أفراد الأسرة لتحقيق التوافق النفسي وحل المشكلات التي تواجههم خلال التنشئة الاجتماعية.

إن أهم الحاجات الإرشادية لأسر الأطفال الموهوبين واستراتيجيات الإرشاد المناسبة لهم هي:

- فهم ومعرفة الفروق بين الأطفال الموهوبين والعاديين.
- التعرف المبكر والكشف عن الأطفال الموهوبين من خلال تزويد الآباء بمعلومات عن وجود الموهبة.
- تقبل ودعم الطفل الموهوب وتزويد الآباء بمعلومات وبرامج حول كيفية تربية الموهوب.
- فهم ومعرفة الحاجات الإرشادية وخصائص ومشكلات الأطفال الموهوبين ومراحلهم الحياتية وكيفية التعامل معها.

- تحقيق تقييم واقعي عن قدرات وإمكانات الطلبة وكيفية تنميتها وتشجيع البحث الحر والتركيز على تقديم خبرات متنوعة.
- الوعي باحتمالات ومخاطر استغلال الذكاء من جهة و إهمال أو رفض الطفل الموهوب من جهة أخرى.
- دعم القدرة على التحمل والطمأنينة وخفض الضغط النفسي والتوتر والتعرف على حاجات الطفل الموهوب.
- فهم خاصية السعي وراء الكمال وعدم التركيز على الأداء وربطه بالقدرة على التركيز على الدرجات فقط.
- دمج الطفل الموهوب في الأسرة والمجتمع وإعداد برامج دعم للأشقاء والآباء.

والواقع أن الخصائص التي يتميز بها الموهوبين والمتفوقين وما يلحق بها من مشكلات تواجههم تشكل أساسا قويا للخدمات الإرشادية كجزء من البرامج الإرشادية لمواجهة حاجات هؤلاء الطلبة، ويبين الجدول التالي العلاقة بين الخصائص للموهوبين وأساليب الإرشاد التي ترتبط بتلك الخصائص كما بينها باسكا (Baska).

2- العلاقة بين خصائص للموهوبين وأساليب الإرشاد:

الخصائص	أساليب الإرشاد
المجموعة الأولى (الخصائص المعرفية): -القدرة على التعامل مع الرموز والأنظمة المجردة. - قوة الذاكرة ومعدل الاحتفاظ. - السرعة في التعلم والسيطرة على البيئة أو التحكم البيئي.	التخطيط لبرامج أكاديمية تتناسب مع الحاجات لهؤلاء الطلبة.
المجموعة الثانية (الخصائص الاجتماعية و المهنية): - القدرة على إتقان العديد من الأعمال بشكل جيد نظرا لتعدد إمكانياتهم. - تعدد وتنوع اهتماماتهم. - القدرة على الضبط الداخلي أو الاستقلالية.	التخطيط المهني لحياة المستقبل من النوع الذي يقدم نماذج غير عادية ومختلفة.
المجموعة الثالثة (الخصائص الانفعالية): - الحساسية الزائدة. - الإحساس بالعدالة . - المثالية و الكمال.	- إرشاد نفسي يركز على الحفاظ على التميز والاختلاف الانفعالي.

وفي ضوء الخصائص النمائية للموهوبين وما يعانون من مشكلات تكيفية سواء في علاقاتهم مع أنفسهم أو في علاقاتهم مع الآخرين والأهل والرفاق فإنها تبرز الحاجة إلى تصميم برامج واستراتيجيات إرشادية علاجية معينة يمكن استخدامها في مواجهة تلك المشكلات التكيفية وتلبية حاجات هؤلاء الطلبة في مواجهة تلك المشكلات الخاصة، وخاصة ما يتعلق بالجوانب الاجتماعية والعاطفية، هذا ويبين الجدول التالي الحاجات الإرشادية

والاجتماعية والعاطفية للطلبة الموهوبين واستراتيجيات الإرشاد والتدخل المناسبة لكل منها كما حددها باسكا(Baska).

3- الحاجات الإرشادية واستراتيجيات الإرشاد والتدخل المناسبة لكل منها.

الرقم	الحاجات الاجتماعية والعاطفية	استراتيجيات الإرشاد والتدخل
1	فهم ومعرفة الفروق بين الأطفال الموهوبين والمتفوقين العاديين وفهم التشابه بينهم.	- العلاج عن طريق القراءة. - اختيار مجموعة للمناقشة - عقد جلسات حوار فردية معهم.
2	تقدير وتثمين فرديتهم والفروق الفردية للآخرين	- تقديم الاستحسان واحترام للموهوبين على تميزهم من خلال مكافئتهم وعمل جلسات أدائية وحوارات خاصة ومناقشات.
3	تطوير مقدرتهم على تقدير حساسيتهم العالية التي يمكن أن تظهر عن طريق الدعابة والفن والخبرات العاطفية.	- تشجيع الايجابية والتعبير عن حساسيتهم وذلك عن طريق العمل التطوعي والفن الموسيقي والدراما.
4	فهم و تطوير المهارات الاجتماعية التي تساعدهم على التعامل واستمرار علاقاتهم مع الآخرين.	- تعليم أسلوب حل المشكلات عن طريق مجموعات صغيرة آو ثنائية. - لعب الأدوار. - تصميم نشاطات تمثيلية مناسبة.
5	تحقيق تقييم واقعي عن طريق قدراتهم وموهبتهم وكيفية تنميتها.	- تزويدهم باختبارات منتظمة تقييمية. - تزويدهم بتجمعات مناسبة من أفراد لديهم قدرات و اهتمامات متشابهة. (تكوين جماعات متشابهة في الاهتمامات و الميول)
6	تطوير الفهم للتميز بين السعي وراء الكمال	- إيجاد بيئة أمنة للتجريب. - تشجيع سلوك المغامرة.
7	تعليم علم وفن المساومة(Compromise)	- تزويدهم بألعاب تعاونية - تشجيع سلوك المغامرة. - العمل على وضع الأهداف الواقعية.

أيضا على الأسرة القيام بدورها حيال الطفل الموهوب، وذلك كما يلي:

أ- تعمل على ملاحظة الطفل بشكل منتظم، وأن تقوم بطريقة موضوعية وغير متحيزة حتى يمكن اكتشاف مواهبه الحقيقية والتعرف عليها في سن مبكرة.

ب–أن تتعرف على الموهوب في سن مبكر ويساعدها في نحو ذلك إتاحة الفرصة لملاحظة أبنائها عن قرب لفترات طويلة خلال مراحل نموهم المتعددة.

ت– توفير الإمكانيات المناسبة وتهيئة الظروف الملائمة كما يجب إتاحة الفرصة للطفل لموهوب للتعرف على الأشياء الجديدة وتشجيعه على القراءة والاطلاع.

ث– أن تعامل الطفل الموهوب باتزان فلا يصبح موضوع سخرية لهم كما يجب ألا تنقص الأسرة من شأن الموهوب أو تبالغ في الإطراء والاستحسان الزائد.

ج– أن تنظر إلى الطفل الموهوب نظرة شاملة فلا يتم التركيز على القدرات العقلية أو المواهب الابتكارية، والإبداعية المتميزة فقط.

ح– تشجيع الطفل على المبادرة واتخاذ القرارات المرتبطة بأموره.

خ– السماح للطفل بحرية التعبير عن أفكاره بما لا يضر بحرية الأخوة وأفكارهم.

د–تنمية القيم الخاصة بالأمانة والصراحة واحترام الآخرين وأفكارهم.

ذ–غرس قيم الأبناء والتضحية وحب الوطن والإنسانية.

ر–إسناد بعض الأدوار الأسرية للطفل لتنمية المسؤولية الاجتماعية لديه.

ز–تشجيع الطفل على إبداء رأيه في الأمور الأسرية لتنمية قدرته على حل المشكلات.

س– البعد عن التشدد في عقاب الطفل وتأنيبه ولا تكون الشدة في الأمور المرتبطة بالمصلحة العامة والآخرين.

ش– عدم ممارسة التصحيح المستمر للأخطاء البسيطة التي يقوم بها.

كذلك إن أباء الموهوبين والمتفوقين يواجهون تحديا فريدا وعلى المرشدين العمل بشكل مستمر مع أسر الموهوبين وتقديم الخدمات الإرشادية منها:

- مساعدة الآباء والأمهات في تربية أطفالهم وخاصة أطفالهم ما قبل المدرسة الموهوبين و المتفوقين.
- مساعدة الآباء والأمهات على فهم ماهية الموهبة والتفوق والتميز.
- تدريب الوالدين على المهارات الوالدية في التعامل مع الأطفال الموهوبين خاصة قضايا مثل الحساسية المفرطة ومناشدة الكمال المتطرف.
- تعليم الوالدين على استراتيجيات مهارة حل المشكلات.
- مساعدة الآباء على فهم معاملات الذكاء.
- تقديم معلومات للأسرة عن المصادر المجتمعية العديدة والمتوفرة، وذلك لمساعدتهم في تقديم الخدمات الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين والمتعلقة بحاجاتهم واهتماماتهم، مثل التسجيل في المدارس، الجامعات ،الخ.

- أن يدرك الآباء أن النمو الطفل الموهوب غير متناغم وأن هناك فجوة بين نموه العقلي ونموه الاجتماعي والعاطفي.
- تشجيع الطفل الموهوب على السعي للتميز لا الكمال فمن المهم تعويده على التعامل مع الإحباط والبعد عن الحرص الشديد على الكمال، وعلى تقبل أخطائه، وإدراك أن الخطأ هو جزء من الخبرة الإنسانية الواسعة في الحياة.

حيث يؤكد كابلان (Caplan,1990) أنه من الضروري أن تشجع الأسرة الطفل الموهوب ابنها على التميز وليس الكمال، وهذا يتطلب منها أن تساعده للوصول إلى أقصى ما تسمح به إمكاناته دون إكراه آو ضغط، أو وضع توقعات عالية جدا منه، حتى لا يؤثر ذلك في تدني تقديره لذاته.

4- اتجاه الإرشاد والعلاج النفسي والاجتماعي والتربوي(الحاجات الإرشادية لآسر الأطفال الموهوبين واستراتيجيات الإرشاد المناسبة لهم):

يعتمد هذا الاتجاه على دور المرشد المدرسي بشكل أساسي، ويمتد ليشمل مراكز الإرشاد والعيادات النفسية، ويتسع دور المرشد ويمتد ليشمل على أهالي وأسر الأطفال الموهوبين ومع زملائه في المدرسة والمعلمين. وتشمل مهمات المرشد المدرسي في مساعدة الموهوب في تعلمه (الإرشاد الدراسي)، وفي مجال إيضاح بدائل واختيار المهنة (الإرشاد المهني)، وفي المساعدة على حل مشكلات الموهوب مثل: علاقات الزملاء، والإحباط، الحساسية المفرطة، (الإرشاد النفسي).

ويقصد بالإرشاد أنه علاقة مهنية متبادلة وجها لوجه بين المرشد الذي قد يكون أخصائيا نفسيا أو اجتماعيا آو معلما، والمسترشد هو (الطالب الموهوب والمتفوق) والذي يعاني من مشكلة ما تمنعه من تحقيق بعض أهدافه ،بحيث تدفعه للقدوم إلى المرشد طالبا العون والمساعدة.

ويعرف الإرشاد الأسري بأنه عملية مساعدة أفراد الأسرة (الوالدين والأبناء، وحتى الأقارب) فرادى وجماعات في فهم الحياة الأسرية لتحقيق سعادة واستقرار الأسرة وبالتالي سعادة المجتمع واستقراره، حيث يهدف الإرشاد الأسري إلى مساعدة أفراد الأسرة سواء كانوا فرادى أو جماعات في فهم الحياة الأسرية ومسؤوليتها لتحقيق التوافق النفسي وحل المشكلات التي تواجههم من خلال التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء. ووسائل تربيتهم ورعاية نموهم والمساعدة في حل المشكلات والاضطرابات التي تواجههم وجث الأبناء على تحديد مستويات ملائمة من الطموح تتناسب مع قدرات أطفالهم ومنحهم الاستقلال في الأسرة، وتوفير الظروف الملائمة للتفاعل الأسري الايجابي، ويعتبر دور الآباء دورا مساعدا في إرشاد الموهوبين، فهم يلعبون دورا في التعرف على الأطفال الموهوبين وفي الطرق التي تستثير موهبتهم، كما يمكن أن يساعدوا في التعرف على

مشكلات مشكلات أطفالهم واحباطاتهم وتقديم المساعدة لهم في كيفية التعامل مع الضغوطات التي يتعرضون لها ،والإجابة عن التساؤلات التي تنشأ عند أطفالهم والمتعلقة بالتكيف الاجتماعي والشخصي.

ولأن الموهبة قضية فلابد من العمل على دمج الطفل الموهوب مع جميع أفراد الأسرة، ويجب أن يدرك المرشدون الاهتمام الكبير الذي يجب أن يعطى لأمر الطلبة الموهوبين، والعمل على تزويدهم ببرامج إرشادية لمساعدة الطلبة.

ويمكن للمرشد أو الموجه النفسي حث الآباء والمعلمين على توجيه الطلاب الموهوبين بطريقتين سهلتين مناسبتين هما:

- استخدام الأساليب المناسبة للتعامل مع أفكار الأطفال وأسئلتهم غير العادية، مما يؤدي إلى تنمية روح البحث والاكتشاف لديهم وتطوير قدراتهم الإبداعية وعدم شعورهم بالعزلة آو الاختلاف.
- تعليم الطفل و تدريبه على التصرف بحرية دون حاجة إلى إثارة الفوضى، مما يؤدي إلى عدم التضحية بمواهبه وإبداعه مع احترام حريته ومشاعر الآخرين في نفس الوقت.

المحاضرة العاشرة: الرعاية التربوية للموهوبين1

1- أشكال وأساليب خِدمات الرعاية المناسب توفيرها داخل المدرسة:

بعد الانتهاء من عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين بمراحلها المختلفة واكتمال بناء الصفحة النفسية (البروفايل) لكل طالب اجتاز بنجاح العملية، يُفترض جاهزية خِدمات الرعاية المنْوِي تنفيذها داخل إطار المدرسة، فمن الأساليب المُمكن الاستعانة بها:

- المناقشة الحرة حيث يشترك المعلم في الحوار أو إشراك أحد الطلبة مع زملائه ويقوم المعلم بجذب الانتباه والحفاظ على سير المناقشة
- التعلم عن طريق الاستكشاف (الاستقصاء) ويتركز في أهمية إعطاء الطالب فرصة التفكير المستقل واستخدام حواسه وقدراته في عملية التعلم.
- حل المشكلات والذي يتم من خلاله طرح سؤال محير أو موقف مربك من قبل المعلم لا يمكن إجابته عن طريق المعلومات أو المهارات الجاهزة لدى الشخص الذي يواجه هذا السؤال أو الموقف مما يجعل الطالب يستنفر قدراته وصولا لحل المشكلات.
- فرق العمل(التعلم التعاوني)حيث يتم من خلاله إثراء المواضع الرئيسي للدرس وتوزيع الطلبة في مجموعات متكافئة .وجعل الطلبة يقومون بعمليه إيجاد الحلول ومن ثمَّ التوصل للحل الأمثل.
- التعليم المبرمج الذي يتركز على المثير والاستجابة والإيحاء ويكون مخططاً لخطواته مسبقاً .ويعتبر من أفضل طرق التدريس للطلبة الموهوبين، والذي يعتمد على سرعة الفهم ويختصر الزمن والمدى، حيث تعتبر هذه الميزة إحدى سمات الموهوبين.

- التعلم بواسطة الحاسب الآلي كوسيلة جيدة لمحاكات الحواس، ويمكن استخدامه كأسلوب لحل المشكلات(التعلم الذاتي –تحضير الدروس–البحوث العلمية–الاتصال.)
- التعليم المصغر حيث يكلف الطالب بأداء مهارة يمكن ملاحظتها وتسجيلها على شريط فيديو (مهارة الإلقاء)، ومن ثم عرضها أمام عدد معين من زملائه في زمن محدد وبإشراف المعلم، حيث توفر طريقة التقويم الذاتي والتغذية الراجعة بالنسبة له وزملائه ومعلمه.

والشكل (6) يكشف عن التنوُّع المطلوب في أصناف الخِدمات التي يمكن تقديمها للطلبة بحسب مجال الموهبة.

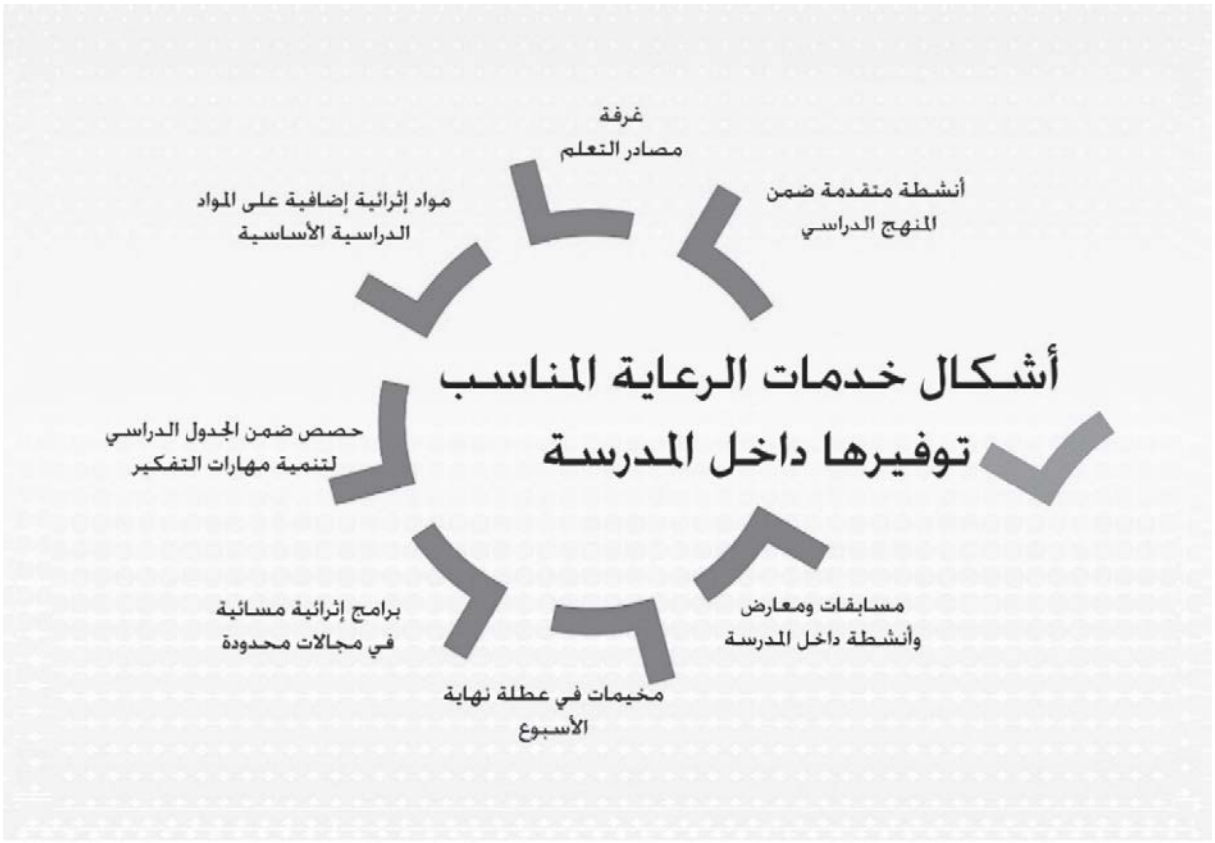

الشكل (6) : أصناف الخِدمات التي يمكن تقديمها للطلبة بحسب مجال الموهبة.

2- البرامج التربوية الخاصة بالطلبة الموهوبين:

هناك برامج تربوية خاصة يحتاج إليها الطلبة الموهوبين وذلك للوصول بهم إلى أقصى درجة من النمو بالمقدار التي تسمح به طاقاتهم وقدراتهم، وقد أشارت العديد من المراجع والدراسات إلى مبررات وجود مثل هذه البرامج، نوجزها بما يلي:

3- مبررات البرامج الخاصة بالطلبة الموهوبين:

3-1- عدم كفاية برامج التعليم العادي: إذ تتصف برامج التعليم المدرسي العادي بأنها جماعية التوجه وذلك لمحدودية الوقت المخصص لكل مادة دراسية والأعداد الكبيرة للطلبة في معظم الصفوف وبالتالي التركيز على الوسط وعدم الاهتمام بالطلبة المتميزين.

3-2- التربية الخاصة حق لطفل الموهوب والمتفوق: من حق الأطفال الموهوبين والمتفوقين الحصول على عناية تربوية خاصة وأن يحصلوا على فرص مكافئة كغيرهم من الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة.

3-3- التربية الخاصة للموهوبين والمتفوقين ضمان لرفاه المجتمع وتنميته:

فالأطفال الموهوبون والمتفوقون ثروة وطنية يجب الاهتمام والعناية بها وعدم إهمالها. إن وقوف المجتمع في وجه التحديات التي تفرضها طبيعة العصر يعتمد بدرجة كبيرة على مدى الرعاية التي تقدم لهذه الفئة وتوفير الفرص التربوية المناسبة التي يمكن أن تساعد هؤلاء الأطفال في الوصول إلى أقصى طاقاتهم.

3-4- التربية الخاصة للموهوبين والمتفوقين تطبيق لمبدأ تكافؤ الفرص:

إن القوانين والتشريعات المختلفة حول حقوق الإنسان في الجوانب الإنسانية والتربوية تنادي بالمساواة والعدالة وتكافؤ الفرص بين أفرادها. إن تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص التربوية يعني أن تهيئ الظروف الملائمة لكل طالب لكي يتقدم بأقصى طاقاته وأن يحقق ذاته.

3-5- التربية الخاصة ضرورة للنمو المتوازن للطفل الموهوب والمتفوق:

إن التفاوت في مستويات النمو الحركي والعقلي والانفعالي للطفل الموهوب والمتفوق تجعله عرضة لمشكلات تكيفية من شأن البرامج التربوية الخاصة أن تساعده في التخلص من هذه المشكلات وأن تجعل النمو في الجوانب المختلفة يسير بتوافق مع حاجات الطفل الخاصة

ومع ظهور هذه المبررات إلا أنه ظهر انقسام المفكرين والتربويين حيالها بين جهتين مؤيدة ومعارضة في مسألة تقديم الرعاية التربوية والنفسية وذلك تبعاً لفلسفة المجتمع، وإيمان القائمين عليها بأهميتها.

أولاً :مبررات الاتجاه المعارض لتقديم رعاية تربوية خاصة للموهوبين:

- قدرة الموهوبين على شق طريقهم في الحياة دون مساعدة من أحد، وأن موهبتهم كفيلة بجعلهم يحققون مستويات تحصيلية كبيرة دون الحاجة لرعاية الآخرين.
- تنافي تقديم رعاية تربوية خاصة مع مبدأ المساواة بين الجميع في عمليّة التعليم.

- يعد العناية بالموهوبين ترفاً تربوياً، لا تتسع له الجهود والإمكانات ,فتقديم الرعاية للموهوبين يعني زيادة في التكلفة المادية ,وخلق طبقة ارستقراطية.
- خلق جو من العداء بين الطلبة العاديين ,وأقرانهم الموهوبين بسبب حصول الفئة الأخيرة على رعاية خاصة أدت إلى إحساس الفئة الأولى بالدونية.
- الاقتناع بالافتراض الذي يقول :إن المعاقين أجدر بالحصول على الرعاية التربوية الخاصة من الموهوبين، وأنه يكفي ما لدى الموهوبين من مواهب.
- إيجاد فئة من الطلبة تشعر بتميزها عن غيرها نتيجة تقديم رعاية تربوية خاصة.

ثانياً :مبررات الاتجاه المؤيد لتقديم رعاية تربوية خاصة بالموهوبين:

- عدم مناسبة إمكانات المدارس العادية لقدرات الموهوبين سواءً على مستوى تقييم المناهج، أو تأهيل الموهوبين، مما انعكس سلباً على عجزهما عن تلبية احتياجات الموهوبين، بالتالي إهدار جزء كبير من قدراتهم.
- حاجة الطالب الموهوب الماسة لبيئة اجتماعية واقتصادية وتربوية تستثير قدراته الكامنة، وتساعد على نموها، وألا يكون القصور في أحد هذه الجوانب سبباً في كبت قدراته أو انحرافها.
- وسيلة لإعداد قادة المجتمع في المستقبل، مع الأخذ في الاعتبار تباين هدف الرعاية من بلد لآخر بحسب متطلباته في مختلف المجالات.
- تعتبر رعاية الموهوبين سداً لاحتياج المجتمع من العقول المفكرة بدلاً من استقدامها من الخارج.
- يعد إهمال رعاية الموهوبين أكبر خطورة يتعرض لها المجتمع، لما لقدراتهم من أهمية كبيرة في تقدم مجتمعاتهم.
- أداة فاعلة لحل المشكلات التي يتعرض لها المجتمع في مختلف المجالات.
- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بمفهومه الموضوعي.
- استثمار الجهد والوقت والمال عن طريق تنمية مهارات ومواهب الطلاب، بدلاً من تركها تتلاشى وتهدر، مما ينعكس إيجاباً على إنجاز الطلاب للمرحلة الدراسية في مدة أقل مما هو محدد لها ويؤدي هذا إلى:

أ – حصول المجتمع على موهوبين عاملين في وقت مبكر.

ب – تقليل تكلفة تعليم الموهوبين في السنوات الدراسية التقليدية.

ت – إعداد الكوادر البشرية المؤهلة لتنفيذ خطط التنمية في جميع المجالات.

وإذا تم تقديم رعاية تربوية خاصة للموهوبين سيعود عليهم بالفوائد التالي وقد ذكرها الزهراني (1424هـ) على هذا النحو:

- كلما كان مدى التباين بين أفراد المجموعة التي تقدم إليها الخدمات صغيراً كانت استفادة المجموعة لخدمات كبيرة أفضل.
- انتماء الموهوب لمجموعة مماثلة له في مستواه العقلي يساعده على تكوين مفهوم واقعي عن ذاته، كما يساعده على تعرف مواطن قوته وضعفه.
- أن تجميع الموهوبين في وحدات يؤدي إلى النمو السريع في جميع النواحي.
- يقوم نظام التعليم العام في المدارس العادية على أساس العمر الزمني، وبرامج التربية الخاصة تقوم على أساس العمر العقلي.

4- الاتجاهات العامة في تربية الموهوبين:

لقد اختلفت الفلسفات الاجتماعية في المجتمعات، واختلفت نظرتها إلى الهدف من تربية الموهوبين. وبناء على ذلك تباينت الاتجاهات العامة في تربية الموهوبين. وهناك ثلاث اتجاهات في تربية الموهوبين هي:

4-1- اتجاه ينادي بدمج الموهوبين في المدارس العادية: ومن مبررات هذا الاتجاه:

- المحافظة على التوزيع الطبيعي للقدرات العقلية في الصفوف العادية والذي يتمثل في المستوى المتفوق، والعادي، والذي يقل عن المستوى العادي.
- يحافظ هذا الاتجاه على العلاقات الاجتماعية، والتفاعل داخل الصف العادي، مع المحافظة على التنافس.

4-2- اتجاه ينادي بفصل الموهوبين عن العاديين: ومن ثم القيام بفتح مدارس خاصة لهم (Spécial school for the Gifted) وأهم مبررات هذا الاتجاه ما يلي:

- دعم المجتمع بالقيادات الفكرية، والعلمية، والاجتماعية، والاقتصادية.
- إعداد الكفاءات والكوادر العلمية المتخصصة.
- توفير فرص الإبداع العلمي للموهوبين في مجالات متعددة.

5- اتجاه ينادي بدمج الموهوبين في المدرسة العادية، ولكن في صفوف خاصة بهم.

المبادئ التي يجب مراعاتها عند تدريس الموهوبين، والمتفوقين:

- قدرة الموهوب على التعلم بسرعة وعدم الحاجة للتكرار في الشرح والبطء في التدريس.
- كثرة الأسئلة والاستفسارات التي يطرحها الموهوب والتي قد يعجز المعلم عن إجابتها .
- قدرة المتفوق على التعلم الذاتي وإجراء البحوث والتجارب والزيارات.
- الموهوب يتعلم عن طريق الفهم لا الحفظ.
- الموهوب يتسم بالثراء اللغوي وزيادة المعلومات.
- القدرة على سرعة إدراك العلاقات والمتعلقات.
- القدرة على الملاحظة واتساع الانتباه في الزمن والمدى.
- الرغبة في الاعتماد على النفس.

- الرغبة في نقد الواقع في ضوء ما يجب أن يكون.
- الجدية في العمل والدافعية للإنجاز.

6- طرق التدريس والأمور التي يجب على معلم الموهوبين التركيز عليها :

الحوار و المناقشة، العصف الذهني، حل المشكلات، الاكتشاف، التعلم الذاتي، التركيز على الأسئلة ذات النهايات المفتوحة، والأنشطة التعليمية التي تنمي مهارات : التحليل والتطبيق والتركيب والتقويم، مع العمل على تنمية قدرات الطلبة على التفكير الناقد، وإكسابهم مهارات البحث والاطلاع، والابتعاد عن التلقين وأن يستخدم أسلوب المحاضرة بدرجة أقل وأن يطرح أسئلة تتحدى تفكير الطلبة.

7- دور الإدارة المدرسية في رعاية الموهوبين والمتفوقين:

تهيئة الظروف المناسبة التي تساعد على تربية الطلبة وتعليمهم بما يحقق النمو الشامل في كافة الجوانب، والارتقاء بمستوى أداء المعلمين، وحسن تنفيذ المنهاج وإثرائه وتطويره بما يؤدي إلى الكشف عن استعدادات الطلبة وصقل مواهبهم.

المحاضرة الحادية عشر: الرعاية التربوية للموهوبين2

1- البرامج التربوية للموهوبين:

هناك العديد من البرامج التربوية (التعليمية) للموهوبين في جميع أنحاء العالم، وغالبية هذه البرامج يمكن تصنيفها في مجموعات رئيسية. حيث تتشابه فيما بينها في الأهداف وطبيعة التنفيذ. ومن هذه البرامج ما يلي:

1-1- المدارس الخاصة:

يفضل اللجوء إلى مثل هذه البرامج في حالة واحدة فقط، وهي تقديم خدمات تعليمية خاصة بالطلبة الموهوبين الموجودين في مجتمعات محلية فيها صعوبات اجتماعية واقتصادية، وثقافية وانفعالية. ولكن بعض الدراسات أثبتت عدم جدوى هذه البرامج وذلك لعدة أسباب أهمها:

- حرمان فئة كبيرة من الطلبة من فرص التنافس في الصف العادي.
- لها أبعاد انفعالية سيئة على الطلبة.
- صعوبة تكيف الطفل الموهوب مع العالم المحيط بعد خروجه من المدرسة الخاصة المثالية.
- عدم العدالة في صرف الأموال العامة على فئة معينة فقط، وذلك بدلا من تحسين فرص التعليم للجميع.

1-2- غرفة المصادر:

غرف مصادر الموهوبين: غرفة في المدرسة تستخدم لتنفيذ فعاليات وأنشطة إثرائية للطلبة الموهوبين والمتميزين وفق خطة تربوية إثرائية فردية لكل طالب يستخدم هذه الغرفة، بحيث تحدد الخطة حسب مجالات التميز عند الطالب .

تعتبر غرفة المصادر من البرامج التربوية الشائعة في تعليم الموهوبين، كونها أقل تكلفة، وأقل تقبلا من أفراد المجتمع المحلي، كما أن غرفة المصادر تحسن من بنية التعليم في المدارس العادية.كما أن غرفة المصادر من أكثر البرامج فعالية وذلك كونها تقدم الفائدة للمتميزين، فيقومون بدورهم بنقل هذه الفائدة للأطفال العاديين في غرفة الصف العادية.

1-3- برامج الإسراع:

يرى بعض الباحثين أن التسريع أسلوب عملي، وهو السماح للطلبة بالتحرك بالجدول الذي يريحهم ويستطيعون التفوق فيه. كما أن التسريع هو تنظيم وقت التعلم ليقابل ويواكب القدرات الفردية للطلبة، وهو بالتالي يقود إلى المزيد من التفكير الإبداعي. وقد ذكر التربويون أسبابا منطقية ونفسية للتسريع:

1-3-1- الأسباب المنطقية: أن درجة التقدم في البرامج التربوية يجب أن تكون ملائمة للسرعة في استجابات المتعلمين، وبالتالي تكون ملبية للفروق الفردية بين الطلبة في مجال القدرات والمعرفة.

1-3-2- الأسباب النفسية: وتكمن في ثلاثة مبادئ أهمها:

- التعلم هو مجموعة من العمليات المتطورة والمتسلسلة.
- الفروق الفردية بين الأفراد في أي عمر زمني في التعلم.
- التعليم الفاعل يتضمن تحديدا لموقع المتعلم في العملية التعليمية، وتشخيص الصعوبات التي يعاني منها المتعلم ومن ثم معالجتها.

1-3-3- أشكال التسريع:

تعني البرامج السريعة السماح للطالب بإكمال المراحل الدراسية المختلفة بعمر زمني أقل من المعتاد، وذلك عن طريق مرونة المناهج الدراسية المختلفة.

ومن أشكال برامج التسريع:

1- **القبول المبكر في الصف الأول الابتدائي ورياض الأطفال:** حيث يتم السماح للطفل بدخول الصف الأول ابتدائي قبل عمر ست سنوات. وقد وضعت (Rim,1985):شروطا خاصة للقبول المبكر في رياض الأطفال أهمها:

- قدرة عقلية فوق المتوسط.
- تآزر بصري حركي جيد، وذلك من خلال إعطاء الطفل مجموعة من الاختبارات المتخصصة في مجال المهارات الحركية والإدراكية.
- استعداد جيد للقراءة.
- النضج الاجتماعي والانفعالي: وذلك من خلال ملاحظات العائلة، والأخصائي النفسي في تحديد التكيف الاجتماعي المدرسي.
- صحة جيدة.
- الجنس: فالبنات أكثر نضجا من الذكور.

2- **قفز الصفوف:** وما يسمى بالتسريع الكلي، أو الترفيع المزدوج، حيث أنه يحدث في الصفوف الابتدائية وأحيانا في الصفوف المتقدمة. وبعض الأطفال يقفزون صفين أو ثلاثة، وبذلك يلتحقون بالجامعة في عمر 15 أو 16 سنة.

وأهم المشاكل المرتبطة ببرامج قفز الصفوف:

- فقدان الطالب لمهارات أساسية وخطيرة في القراءة والرياضيات، مما يؤدي إلى عدم استمراره بالحصول على درجات مرتفعة، وينظر لنفسه بأنه اقل من زملائه ،ويفقد الدافعية نحو التعلم.
- **التكيف الاجتماعي مع الأقران:** حيث وجدت بعض الدراسات أن قفز الصفوف هو سبب سوء التكيف نتيجة لفقدان الطفل بعض المهارات الأساسية، التي تؤدي إلى عدم التحصيل الجيد.

وللحد من هذه المشكلات المتصلة بقفز الصفوف، لابد من إتباع الاقتراحات التالية:

- الذكاء المرتفع لدى الطالب.
- عدم تقفيز الطالب أكثر من صف واحد.
- تشخيص الفجوات التعليمية، لمساعدة الطالب على تعلم أية مهارات أساسية مفقودة.
- حل المشكلات الاجتماعية المتعلقة بالقفز من قبل المعلمين والمرشدين والأقران.
- الأخذ بعين الاعتبار كلا من القدرات العقلية للطالب، والتكيف الاجتماعي له في الصف الحالي.
- اتخاذ قرار قفز الصفوف بشكل فردي لكل طالب على حدة، مع الأخذ بعين الاعتبار ما يلي:
  - النضج الجسمي للطالب.
  - الاتزان الانفعالي.

- الدافعية.
- القدرة على العمل والتحدي.

3- القبول المبكر في المدارس الإعدادية أو الثانوية: إن الطالب الذي قفز عن الصف 5 أو 6 في المرحلة الابتدائية سوف يدخل المدرسة الإعدادية مبكرا. كما أن الطالب الذي قفز عن الصف 8 أو 9في المرحلة الإعدادية يمكن أن يدخل الثانوية مبكرا. إن من مميزات هذا النوع من التسريع أنه يتيح الفرصة لتطوير علاقات اجتماعية بين الطلبة الموهوبين في المراحل الدراسية المختلفة.

4- التسريع وقفز المواد بالتسريع الجزئي: ويعد هذا النوع من التسريع سهلا للتطبيق، وله العديد من المميزات، كونه يسمح للطالب بدراسة مستوى محدد للمجال الذي يبرز فيه، بينما يستمر في اكتساب مهارات صفه العادي في المجالات الأخرى. وبذلك يسمح له بالتفاعل مع اقرأنه في نفس العمر الزمني، مما يؤدي إلى زيادة التكيف الاجتماعي. ومن أشكال التسريع الجزئي ما يلي:

- اعتماد المساقات الجامعية من خلال الامتحانات.
- الالتحاق بمساقات جامعية في نفس الفترة التي يكون فيها الطالب ملتحقا في المدرسة الثانوية.
- **المساقات المناظرة: أي** أن تقوم الجامعة بتوفير مساقات مناظرة لمستويات السنة الأولى والثانية على الأقل في نفس المدرسة، وتكون هذه المساقات معتمدة جامعيا، لأن الذي يكتبها هم أساتذة جامعيون.
- **البرامج المضغوطة:** تنظيم الدراسة العادية في مواد مكثفة، يدرسها الطالب في فترة زمنية أقل من المعتاد.
- القبول المبكر في الجامعة: ويكون رسميا أو جزئيا.

4- برامج الإثراء:

الإثراء هو أسلوب من أساليب تنمية الموهبة والتفوق عن طريق تزويد الطلبة الموهوبين بخبرات متعمقة، ومتنوعة في موضوعات ونشاطات تفوق ما يعطى في المناهج المدرسة العادية. ويقسم الإثراء إلى نوعين:

- **الإثراء الأفقي**(Horizontal Enrichement). هو تزويد الطفل بخبرات غنية في عدد من الموضوعات المدرسية.
- **الإثراء العمودي**(Vertical Enrichement).هو تزويد الطفل بخبرات غنية في موضوع معين من الموضوعات المدرسية.

ولقد اتفق العلماء والباحثون على مجموعة من أساليب الإثراء أهمها:

- سياسة الباب الدوار: حيث يتمكن الطالب الانتقال من وإلى غرفة المصادر في أي وقت.
- الزيارات الميدانية للمؤسسات التعليمية، والمصانع، والمختبرات.
- استخدام البحث العلمي في التحصيل الأكاديمي.

- دراسة مواد علمية أعلى في مستواها الأكاديمي من العمر الزمني للطفل الموهوب.
- استخدام الحاسوب في تعليم الموهوبين/حوسبة التعليم.
- التعلم الذاتي من قبل الطالب الموهوب.

المحاضرة الثانية عشر: الرعاية النفسية والاجتماعية للموهوبين.

1- دور الأسرة: تعتبر الأسرة هي البيئة التي يمارس فيها الفرد حياته ، لذلك فإن لها دور هام في اكتشاف الموهوبين من أبنائها والأخذ بأيدهم وتقديم وسائل الرعاية اللازمة لتنمية قدراتهم وإمكانياتهم ، غير إنها تعجز أحيانا عن القيام بدورها كاملا وذلك بسبب عوامل نقص الخبرة أو قلة التدريب أو تعرض طفلها لعوامل الحرمان المتنوعة بشكل مباشر أو غير مباشر ، لذلك لابد لنا من مساعدة الأسرة على ذلك من جانبين هما :

أولا: كيف تتعامل الأسرة مع أفكار الطفل الموهوب ؟ وكيف تتصرف حيال أسئلته غير العادية؟

ثانيا: كيف يمكن للأسرة المساهمة في تخفيض حدة القلق لدي الطفل الموهوب وأسئلته دون التأثير على مستوى إبداعه ؟ ولذلك يتطلب دور الأسرة ما يلي:

- على الأسرة أن تعمل على ملاحظة الطفل بشكل منتظم، وأن تقوم بتقويمه بطريقة موضوعية وغير متحيزة حتى يمكن اكتشاف مواهبه الحقيقية والتعرف عليها في سن مبكرة.
- على الأسرة أن تتعرف على الموهوب في سن مبكرة ويساعدها في ذلك إتاحة الفرصة لملاحظة أبناءها عن قرب لفترات طويلة خلال مراحل نموهم المتعددة فللموهوبين سمات عقلية وصفات ذات طابع معروف تميزهم عن غيرهم من باقي الأطفال العاديين في أعمارهم.
- يحتاج الموهوب من أسرته إلى توفير الإمكانيات والظروف المناسبة له والإبداع مع تشجيعه على القراءة والاطلاع .
- على الأسرة أن تعامل الموهوب باتزان فلا يصبح موضع سخرية لهم ، ومن جهة أخرى يجب عليها ألا تبالغ في توجيه عبارات الإطراء والاستحسان الزائد عن الحد مما قد يؤدي إلى الغرور والشعور بالاستعلاء والتكبر .
- على الأسرة أن تنظر إلى الموهوب نظرة شاملة فلا يتم التركيز على القدرات العقلية أو المواهب الإبداعية المتميزة فقط ، وعليها أن تعرف بأن على الطفل الموهوب أن يمارس أساليب الحياة العادية الطبيعية مثل غيره ممن هم في فئته العمرية.
- على الأسرة أن تراعي الفروق الفردية بين أبناءها فلا تميز بين موهوب وآخر.
- التواصل بين الأسرة والمدرسة والمراكز المتخصصة للتعريف بالموهوب وقدراته لاختيار المجال المناسب لإثراء موهبته.

- توفير الأمن والاطمئنان الذي يعينه على تحقيق النمو المتكامل لجميع جوانب شخصيته.

2- أساليب التنشئة الأسرية: تبين العديد من الدراسات أن أساليب التنشئة الأسرية لها أثر كبير في تنمية الموهبة والإبداع لدى الأطفال ، حيث وجدت إحدى الدراسات أن أهم عوامل البيئة الأسرية المشجعة للإنجاز العالي هي توافر الحرية والتشجيع المستمر الذي يستخدمه الآباء مع أبنائهم وتضاؤل العقاب ، وتشير معظم الدراسات العربية والأجنبية في هذا المجال إلى أهمية توافر العناصر الآتية في البيئة الأسرية الميسرة لإبداع أحد الأبعاد الأساسية للموهبة

- ممارسة الأساليب الأسرية السوية في تنشئة الأبناء، أي البعد عن التسلط أو القسوة، والتذبذب في المعاملة، والمفاضلة بين الأبناء، والتدليل الزائد، والحماية المفرطة، وغيرها من الأساليب غير السوية .
- تشجيع الاختلاف البنّاء.
- تقبل أوجه القصور.
- وجود هوايات لدى الأبناء.
- توافر جو من القبول والأمان وعدم الإكراه .
- إتاحة الفرصة للاستقلالية والاعتماد على النفس.
- الاتجاه الديموقراطي والإيجابي نحو الأبناء .
- الانفتاح على الخبرات .
- تعويد الطفل على التعامل مع الفشل والإحباط .

3- أساليب التعامل مع الطفل الموهوب في الأسرة: أن يفهم الآباء أن الطفل الموهوب ليس بالضرورة موهوبا في كل المجالات وفي كل الأوقات. فقد يكون متفوقا في الرياضيات، وعاديا في اللغة الأجنبية، أو قد يكون موهوبا في الموسيقى، ولكنه عادي في الرياضة. ومن خصائص الأطفال الموهوبين والمتفوقين في مرحلة ما قبل المدرسة الآتي:

- القدرة على التعلم بسرعة وسهولة في سن مبكرة ، فقد يتعلم بعض الأطفال المتفوقين القراءة تلقائيا بأقل توجيه من معلميه وذويه .
- القدرة على إدراك العلاقات المسببة وفهم المعاني والتلميحات ويدرك السبب والنتيجة.
- القدرة على استبقاء ما يكتسبونه من أنشطة التعلم المختلفة .
- امتلاك مفردات لغوية كثيرة في سن مبكرة ويحسنون استخدامها.
- القدرة على استخدام الحصيلة اللغوية في تكوين جمل تامة بدقة شديدة.
- القدرة على طرح العديد من الأسئلة عن موضوعات متنوعة.
- الدقة في الملاحظة والاستجابة السريعة لما يلاحظونه من أشياء وعلاقات رعاية الموهوبين والمتفوقين في المدرسة.

رعاية الطلاب المتفوقين والموهوبين من أهم الأعمال التي يقوم بها المشرف في غرفة الطلبة الموهوبين وعلى المشرف أن يراعي الجوانب التالية عند وضعه خطة لرعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين:

1- **الجوانب البيئية الاجتماعية:**

إن للأسرة دور كبير في دعم التفوق حيث أن المستوى الثقافي والاجتماعي للوالدين يساعد على تحقيق فرص النجاح والتفوق لأبنائهم ، وذلك بالمشاركة الإيجابية الفعالة في تحديد مستويات من الطموح تتناسب مع قدرات الأبناء ومنحهم الاستقلال في اتخاذ قراراتهم نحو الدراسة المناسبة لهم ، وتهيئة الجو الملائم للاستذكار وتوفير الإمكانات اللازمة والمشاركة الإيجابية في تذليل العقبات والصعوبات التي تعترض سبيل تفوقهم وتقدمهم وتوفير الظروف الملائمة للنمو السوي للعلاقات والتفاعل الأسري ولهذا على المرشد أن يدعم الصلة بين المدرسة وأسر المتفوقين .

2- **الجوانب الذاتية :**

وهي تتمثل في طاقات الفرد العقلية المتميزة ، وسمات الشخصية كالقوى الدافعة التي تثير السلوك وتوجهه نحو وجهة معينة لتحقيق أهدافه وطموحاته واستغلال طاقاته والسمات الوجدانية التي تهيء المناخ النفسي المناسب لاستغلال الطاقات العقلية والاستفادة منها إلى أقصى طاقة ممكنة ،ويمكن أن تكون النقاط التالية مناسبة لأسلوب التعامل مع الطالب الموهوب والمتفوق دراسيا:

- تزويده بنشاطات وخبرات تعليمية إضافية بهدف توسيع معلوماته ، وتسمح بدرجة من التعمق في موضوعات الدروس العادية وتتيح هذا الفرصة إلى المزيد من القراءة والاطلاع وإجراء التجارب وإعداد البحوث بحيث تكون متفقة مع استعداداته وقدراته وميوله ومستوى طموحه.
- منحه واجبات إضافية وذلك عن طريق جمع الطلاب المتفوقين والموهوبين في فصل دراسي واحد في فترة غير أوقات الدراسة العادية لإعطائهم برنامجا إضافيا يوميا أو في أيام العطلات ، مع توفير الأجهزة والأدوات والوسائل التعليمية اللازمة إجراء التجارب والتطبيقات العملية وذلك على أيدي معلمين أكفاء مختارين لهذه المهمة لرعاية التفوق والنبوغ والموهبة والابتكار.
- عدم تقييده بالمرحلة الدراسية التي يمر بها على أساس أنه يتعلم أسرع من الطلاب العاديين وينتقل حسب المعدل الذي يحصل عليه إلى مرحلة أو صف أعلى من الصف الذي يمر به الطلاب العاديين.
- تنظيم مسابقات في البحث العلمي وكتابة الشعر والقصص وتشجيعهم على الابتكار والاختراع ويتم توفير الخامات والآلات والوسائل المعينة لهم على الإنتاج الفني والتقني ونشر إنتاجهم وأعمالهم في معارض خاصة تقام لهذا الغرض .

- وضع مناهج خاصة بالطلاب أصحاب القدرات الخاصة والمتفوقين والموهوبين والمبدعين، والتي تثير فيهم روح البحث العلمي وتنمي قدراتهم على التفكير والابتكار .

4- دور مشرف الغرفة في تنمية التفوق العقلي والابتكار:

- الكشف عن قدراتهم واهتماماتهم وميولهم ورغباتهم، حتى يتسنى تقديم الدعم والتوجيه المناسب لقدراتهم وميولهم، وحتى يقدم لهم القدر الكافي من المعلومات والمهارات سواء في التحصيل الدراسي أو الأنشطة التي تتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم العقلية العالية.
- نشر الوعي بين أفراد المجتمع بأهمية الموهبة والحاجة إلى رعايتها من خلال اكتشاف الأطفال الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم، تعليميا وتربويا ونفسيا .
- توعية الآباء والأمهات والمعلمين بخصائص وسمات المتفوقين والموهوبين، وكيفية التعامل معهم من خلال العلاقات الطيبة التي يظهر فيها الدفء والحنان والرعاية والاهتمام والتقدير والاحترام.
- مساعدة المتفوق والموهوب على تقبل ذاته والتعايش مع مجتمعه بسلام.
- تقدير الطالب الموهوب وتشجيعه وتثمين كل ما يقوم به وتوعية المجتمع التربوي، والمجتمع بشكل عام بأهمية تعزيز تفوقه ونجاحه وتذليل الصعوبات من أجل مزيد من التفوق والابتكار.
- معالجة ما قد ينتج من أثار سلبية ناتجة عن تطبيق بعض استراتيجيات تعليم وتعلم المتفوقين والموهوبين ، مثل استراتيجية الإسراع التي تتضمن نقل الطالب.

الطلبة الموهوبون والضغوط النفسية:

يعد مفهوم الضغوط النفسية من المفاهيم ذات العلاقة بالصحة النفسية.وتكمن خطورة استمرارها فى آثارها السلبية، ومنها حالة الاحتراق النفسي التي تتمثل في حالات التشاؤم واللامبالاة، وقلة الدافعية للإنجاز، وفقدان القدرة على الإبداع والخيال، والقيام بالواجبات بصورة آلية خالية من أي اندماج عاطفي.

والطالب الموهوب كغيره من الطلبة يحب أن يكون مختلطًا بجماعة يشعر بانتمائه لها، ويرتبط عاطفيًا وجسديًا بأسرته وأقرانه ومجتمعه، ويكره الانعزال؛ ومع هذا لا يسلم من ضغوط خمسة هي:

1-ضغوط الأسرة:

- المقارنة بينه وبين أبناء آخرين من الأقارب أو الجيران في جوانب محددة، أو خصال معينة.
- عدم اكتشاف الأسرة لموهبة ابنها يسبب له اضطرابًا وإحباطًا.
- القوانين والعادات الاجتماعية الصارمة فى المنزل.
- المعاملة الوالدية غير المنصفة والقاسية تجاه الأبناء عمومًا، والموهوبين منهم خصوصًا.
- غياب الجو الديمقراطي في البيت الذي يسمح بإبداء الرأي، والتنفيس عما في صدر الابن الموهوب.

- عدم توافر المواد المساعدة على ممارسة الابن الموهوب لمجال موهبته، واستثمار طاقاته وقدراته.
- وضع أهداف وطموحات من قبل الوالدين للموهوب من دون مشاورته، أو محاسبة الموهوب في تحقيق أهداف وطموحات تفوق قدراته وإمكاناته.

2-ضغوط زملاء الصف:

- الاستهزاء بقدرات وأداء الطالب غير الطبيعي، والذي يعد بالنسبة لهم خروجًا عن المألوف.
- الابتعاد عنه، وعدم الحديث معه، ومقاطعته بسبب ثناء وإطراء معلميه الدائم له في الصف.
- الوشاية بين الطلبة الموهوبين، وتعرضه للضرب المبرح، أو إتلاف أدواته وكتبه المدرسية نتيجة غيرة الزملاء منه.
- عدم تقديم العون والمساعدة له حتى لو كان الأمر بسيطًا.
- إطلاق الألقاب والمصطلحات النابية وغير اللائقة فى حقِّ الطلبة الموهوبين.
- عدم السماح للطالب الموهوب بالحديث أو المشاركة الصفية بسؤال أو إجابة؛ تعمدًا لإحباطه.

3-الضغوط المدرسة:

- التركيز على الدرجات التحصيلية، واعتماد الامتحانات النهائية على الأسئلة الموضوعية التي لا تفسح مجالاً للشرح والتوضيح، بل تعتمد على الحفظ واسترجاع المعلومات.
- تضخم أعداد الطلبة فى الصف الواحد، وضعف إدارة وضبط الفصل من قبل المعلم.
- عدم توافر الأنشطة والبرامج المرتبطة بمجال موهبة الطالب، والتي تنسجم مع قدراته وإمكاناته.

عدم توافر الأماكن الخاصة، والغرف المجهزة لممارسة الطالب الموهوب هوايته بحرية.

- اختيار مجموعة من الطلبة وتصنيفهم كموهوبين بطرائق غير موضوعية ومتحيزة، وإغفال طلبة آخرين يستحقون الاختيار.
- استغلال بعض المعلمين للطلبة الموهوبين فى أنشطة مدرسية لا يستفيد منها الموهوب معرفيًّا أو مهاريًّا.

4-ضغوط المجتمع:

- عدم توافر المراكز التي تقدم برامج وأنشطة مختلفة تغطى مساحات كبيرة من مجالات الموهبة.
- غياب الدعم والتشجيع للكثير من المواهب، واقتصارها على مواهب محددة.
- عدم توفير التوعية الصحيحة والتثقيف الكافي للمجتمع بماهية الموهبة، وسمات الموهوبين، وطرائق اكتشافهم، ونوعية البرامج الممكن تقديمها لهم.
- العادات والأعراف المجتمعية التي تعيق الإبداع.
- ندرة المعارض والمسابقات والورش التدريبية للمواهب النادرة.
- عدم وجود مجالات للعمل واضحة يشعر الطالب الموهوب بأنه سوف ينخرط في أحدها بعد إكمال مشواره الأكاديمي المرتبط بمجال موهبته.

5-ضغوط ذاتية من قبل الموهوب نفسه:

- السعي نحو الكمال، ووضع أهداف عالية تفوق قدراته وإمكاناته.

- عدم تقدير الذات، والخوف من التجريب والمجازفة.
- تعدد المواهب، وتشتت الميول والاهتمامات.
- الرهبة من المستقبل المجهول ..والحساسية المفرطة.
- تحمل المسئولية للعديد من المهام في وقت واحد.
- عدم التوافق بين النمو العقلي والنمو الجسدي؛ إذ قد يسبق نضجه العقلي نمو أعضاء جسمه الخارجية.

كل هذه الضغوط لا شك بأنها ذات وقع كبير في نفس وقلب وعقل الطالب الموهوب، والذي لم تتكون لديه بعد الإرادة والعزيمة والصبر لتحملها مجتمعة؛ لذا يجب القضاء عليها، أو الحد منها كي نهيئ للطالب الموهوب بيئة آمنة للعطاء، وفضاء واسعًا للإبداع.

المحاضرة الثالثة عشر: الخدمات الإرشادية المقدمة للتلاميذ الموهوبين والمتفوقين.

1- تعريف التكفل المدرسي:

اصطلاحا: هو مجموعة الخدمات النفسية التي تقدم للفرد ليتمكن من التخطيط لمستقبل حياته وفقا لإمكاناته، وقدراته الجسمية، وميوله بأسلوب يشجع حاجاته وتصوره لذاته، ويتضمن ميادين متعددة أسرية، شخصية، مهنية، وهو عادة يهدف إلى الحاضر، والمستقبل مستفيدا من الماضي وخبراته .

اجرائيا: نقصد بالتكفل النفسي في عملنا هذا تلك العملية المتكاملة والتي تتظافر فيها الجهود وتضم كل من الأسرة، والمدرسة، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية بصفة عامة، ويكون هذا التكفل موجه للتلميذ المتفوق والموهوب، وبهذه العملية تضمن له درب نجاح بعيد عن الاضطرابات النفسية، والمشاكل المسببة لها.

2- **الخدمات النفسية للموهوبين والمتفوقين:**

المتفوقون أو الموهوبون من الفئات الخاصة التي تتميز بالحيوية والقدرة العالية في الأداء، وهم يحتاجون إلى برامج دراسية وإرشادية خاصة، تختلف عهن تلك التي تقدم للطلاب العاديين، وذلك بهدف مساعدتهم على استغلال قدراتهم وتنميتها، وبهدف تحقيق الفائدة المرجوة من وراء ذلك سواء لصالحهم أو لصالح المجتمع.

وقد حدد مكتب التربية بالولايات المتحدة الأمريكية الصفات التي تميز المتفوق أو الموهوب على النحو التالي:(قدرة عقلية عامة، قدرة خاصة بالتحصيل الدراسي، القدرة القيادية، التفكير الإبداعي الإنتاجي). ولا تقتصر خدمات التوجيه والإرشاد النفسي للطلاب الموهوبين على الحالات التي تبلغ فيها مشكلاتهم حدتها، بل لابد مكن فهم الطفل الموهوب فهما قائما على المشاركة، حتى ينمو بشكل متوازن ويصل إلى أقصى حد من نموه الكلي الذي يستطيع تحقيقه.

وبالرغم من تنوع المجالات والموضوعات التي تناولتها البرامج الإرشادية للطلاب للموهوبين، إلا أنه من الممكن تحديد بعض القضايا التي ينبغي التركيز عليها في الجوانب المعرفية و الانفعالية والمهنية ،تتلخص الحاجات الإرشادية للطلاب الموهوبين في المجالات التالية:

- التعرف المبكر على الموهوبين وتشخيصهم في المدرسة، وإعداد برامج خاصة بهم مختلفة عما يعد لغيرهم من الأطفال عامة. وينبغي أن تفسر خصائص وحاجات الطفل الموهوب للمدرس وللآباء حتى يمكن وضع برامج فعالة بالنسبة إليهم.
- أن يشجع الطفل الموهوب باستمرار حتى تتسع ميوله و تنمو قدراته، كما يجب أن يتعلم الاستفادة من مهاراته حتى يمكن تنميتها إلى أقصى حد ممكن.
- تقويم قدرات الموهوب ومواهبه، فغالبا ما يكون مستوى طموح الطفل أقل مما ينبغي أن يكون عليه.
- مساعدة الطفل الموهوب على اختيار وتحديد الأهداف الدراسية والمهنية التي تتفق مع إمكاناته وميوله.

فكثيرا ما نجد أطفالا موهوبين لم يلتحقوا بالجامعة، لأنهم لم يتعرفوا على قدراتهم، ولم يتلقوا إرشادا وتشجيعا كافيين، وأحيانا يخفق بعض المتفوقين في دراستهم لافتقارهم إلى عادات الاستذكار الجيدة أو لعدم وضوح أهدافهم، مثل هذين الموقفين يعكسان بجلاء نقص خدمات التوجيه والإرشاد النفسي لهؤلاء المتفوقين.

تهدف الخدمات النفسية التي تقدم للطلاب الموهوبين إلى التخطيط لتنمية السمات النفسية المسؤولة عن التفوق مثل الثقة بالنفس والدافعية والمثابرة ومفهوم الذات وغيرها، كما تهدف هذه الخدمات إلى تهيئة بيئة تعليمية مناسبة تثير مواهبهم وتشجع حاجاتهم إلى التحصيل والمعرفة، وتوجيههم توجيها سليما يسمح لهم باستغلال قدراتهم دون عوائق تحد من فاعلية هذه القدرات، وتسعى هذه الخدمات إلى المحافظة على تكيف المتفوق مع زملائه ومدرسيه والنظام، وتقديم النصح والمشورة في تنظيم أوقات أنواع وطرق المذاكرة السليمة. ويعمل الأخصائي النفسي مع الموهوبين بهدف التعرف عليهم، وتقديم الاستشارة للمدرسين أو إدارة المدرسة أو الوالدين بهدف تعريفهم بهؤلاء الطلاب.

وتضم معايير برنامج الجمعية الوطنية الأمريكية للأطفال الموهوبين (NAGC)، خمسة مبادئ في الإرشاد والتوجيه الاجتماعي الانفعالي وهي:

1-ضرورة تزويد الطلبة الموهوبين بخدمات التوجيه المختلفة لمواجهة احتياجاتهم الاجتماعية الانفعالية

2-أهمية تزويد الطلبة الموهوبين بخدمات التوجيه المهني المصممة خصيصاً لتلبية احتياجاتهم الفردية

3-التأكيد على تزويد الطلبة الموهوبين المعرضين للخطر بخدمات التوجيه والإرشاد لمساعدتهم في الوصول إلى أقصى قدراتهم

4-ضرورة تزويد الطلبة الموهوبين بالمنهاج الانفعالي، إضافة إلى خدمات التوجيه والإرشاد المختلفة

5-تقديم خدمات للطلبة الموهوبين ذوي الأداء المتدني بدلاً من حرمانهم من الخدمات المتنوعة الأخرى .أما عن خدمات الإرشاد التي تقدم للطلبة الموهوبين والمتفوقين، فيمكن تصنيفها في ثلاث مجموعات رئيسة، تغطي مجالات النمو الانفعالي والمعرفي والمهني، ولكن التركيز على مجموعة من هذه العناصر دون غيرها قد يتقرر من قبل المرشد في ضوء احتياجات الطلبة ومستواهم الدراسي أو فئتهم العمرية، وفيما يلي قائمة مقترحة بأهم العناصر الإرشادية في كل مجال من المجالات الثلاثة التي تتفق عليها معظم المراجع المتخصصة في علم نفس الموهبة والتفوق:

أ- **المجال الانفعالي:** ويتضمن فهم الذات، ومعنى الموهبة والتفوق، والنمو غير المتوازن، والعلاقات مع الرفاق، وصعوبات التعلم والإعاقات، والخوف من الامتحان، والقلق والخوف من الإخفاق، والصراعات الداخلية، وتوقعات الآخرين، وجلد الذات والآخرين، والقيم والاتجاهات، والترعة إلى الكمال، والقيادية، ومهارات التفاوض، والمسؤولية الاجتماعية ، والحساسية الزائدة

ب- المجال المعرفي: ويتضمن مشكلات تدني التحصيل، وعادات الدراسة، وتنظيم الوقت، ومهارات إدارة الامتحان، ومهارات حل المشكلات، ومهارات التفكير الناقد، والتلمذة أو القدوة الأكاديمية. و هناك عدد لا بأس به من الأطفال يتمتعون بمستوى مرتفع من الإبداع لكن تحصيلهم الدراسي متدني

ج- المجال المهني: ويتضمن الاستكشاف المهني، وتحليل المهن، ومصادر المعلومات المهنية، واتجاهات سوق العمل، وكشف الميول والاهتمامات المهنية، واختبارات القبول للجامعات، وإجراءات الالتحاق بالجامعات، ومهارات اتخاذ القرار المهني، واختيار المواد والمسارات الدراسية، عناصر السير الذاتية وتصميمها.

كما أن هناك بعض التوصيات العامة التي قد تسهم في تدعيم الخدمات النفسية في مجال رعاية الأطفال الموهوبين في مدارس العاديين، وهى:

- إعداد متخصصين نفسيين للعمل بالمدارس، أو على مستوى القطاعات والمناطق والإدارات التعليمية للقيام بدراسة المشكلات الدراسية والنفسية للتلاميذ عمومًا، والمتفوقين والموهوبين منهم خاصة، ومساعدتهم على استغلال قدراتهم والإمكانات المتاحة أمامهم بكفاية، ومساعدتهم أيضًا على التوافق الدراسي والشخصي والاجتماعي.

- تزويد طلاب كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين في أثناء دراستهم بالمعلومات والمهارات التي تمكنهم من القيام بدور المدرس المرشد وأداء بعض المهام الإرشادية النفسية، والنمائية والوقائية البسيطة للمتفوقين عقليًا والموهوبين.
- تدريب طلاب كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين في أثناء دراستهم على أساليب الكشف عن استعدادات المتفوقين، والموهوبين، وطرق تعليمهم وتوجيههم، واستحداث بعض المقررات الدراسية، والتطبيقات العلمية اللازمة لتحقيق هذه الأغراض.
- وضع خطة لإعداد وتقنين" بطارية "اختبارات لقياس الاستعدادات المتنوعة للتفوق العقلي، يتعاون في إنجازها أقسام الدراسات النفسية بالجامعات، ومراكز البحوث، والجهات المعنية بالتربية والتعليم، والمهتمون بمجال التفوق العقلي والموهوبين.

بعض الاعتبارات والإرشادات التي يجب الأخذ بها عند الإعداد لبرامج الموهوبين منها ما يلي:

- استخدام أساليب متعددة ومختلفة على فترات زمنية طويلة، ذلك لأن الطلاب الموهوبين يمكن أن يعبروا عن أنفسهم بطرق مختلفة، كما أن مواهب الأفراد قد تظهر في أوقات معينة من حياتهم، وظروف معينة.
- يجب اختيار أساليب التعرف المناسبة للموهوبين على أساس ما يتوافر من معلومات عنهم، والثقافة التي يعيشون فيها، والمجالات التي تظهر فيها مواهبهم، ويتضمن ذلك عدة نقاط منها:

1-أن تكون بعض أساليب التعرف فردية، أي أن تقوم على أساس دراسة الحالة باستخدام الاختبارات والمقاييس المختلفة.

2-يمكن إعداد بعض أساليب التعرف بحيث تتناسب مع منطقة معينة، وتتضمن محكات وطرقًا مناسبة لمجموعة معينة من الطلاب.

3-أن تشمل عملية التعرف على الموهوبين مختلف المتخصصين.

4-أن تشمل عملية التعرف على الموهوبين أولئك الأشخاص ممن لديهم كفاءة عالية في تقويم الأداء أو الإنتاج . ويحتل ذلك أهمية خاصة في مجالات الفنون التشكيلية، والفنون الأدائية.

5-أن تشمل عملية التعرف على الموهوبين أشخاصًا لديهم كفاءة عالية في فهم الثقافة والظروف المحيطة بالفرد المراد قياس مستوى أدائه.

6- قياس مستوى أداء الفرد في المجال الذي يختاره بنفسه، وكذلك أداؤه في العملية التعليمية بصورة عامة.

7-أن تتاح للطلاب الحرية الكافية للتعبير عن أنفسهم.

كما يجب تقويم كفاءة برنامج التعرف على الموهوبين باستمرار، وذلك عن طريق:

- إجراء دراسات تتبعية تتضمن مجموعات مختلفة من الطلاب ممن تم الحكم عليهم واختيارهم كموهوبين، وبعضهم ممن لم يتم اختيارهم أو الحكم عليهم بأنهم موهوبون، وبعد ذلك تتم مقارنة مستوى أداء المجموعتين.
- بناء على الأدلة التي نحصل عليها من الخطوة السابقة، يتم تعديل برنامج التعرف) وما يتضمنه من أساليب (سواء بالتصحيح أو بالإضافة أو بالحذف.).
- يتم إعداد تصنيف الطلاب بناء على ما يتوافر من معلومات عنهم في ضوء الخطوتين السابقتين.
- يجب أن تزودنا الأدلة والمعلومات التي يتم الحصول عليها في عملية التعرف بأساليب مبدئية وخبرات تساعد على إعداد البرامج التربوية الخاصة بالطلاب الموهوبين.

–وقد ورد في إحدى الدراسات عدد من المقترحات والتوصيات تساعد على الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، يمكن الاستفادة منها في هذا الشأن، وهى:

- العمل على تخصيص إدارة أو قسم خاص بوزارة التربية والتعليم يتولى شؤون الطلاب الموهوبين، ويمكن أن يكون ذلك أحد أقسام التربية الخاصة في الوزارة، بحيث يتولى مسئوليته فرد متخصص في هذا المجال.
- تشكيل لجان بالمناطق التعليمية المختلفة تضم بعض المسئولين من وزارة التعليم، وبعض المهتمين والمتخصصين من أفراد المجتمع، وذلك للإسهام في تنفيذ الخطط التربوية الخاصة بهؤلاء الطلاب.
- أن تضطلع هذه الجهات بمهمة توفير الدعم المادي اللازم لبرامج الموهوبين، فضلاً عن إجراء البحوث والدراسات، والاستعانة بالخبراء لوضع التشريعات والقوانين التي تكفل حقوق هؤلاء الطلاب في الاكتشاف المبكر، والرعاية الخاصة .كذلك وضع الأهداف والتعريفات والأدوات أو الوسائل، والخطط التربوية .. اللازمة لمواجهة الحاجات الخاصة بهم.